

الشيخ جاسم المسباح: «الزهراوان» القرآني مشروع متكامل يقام في عشرة مساجد

العدد ٥٩٦ الاثنين ٢١ شعبان ١٤٣١هـ - الموافق ٢/٨/٢٠١٠م

محكمة لاهاي عززت آمال ألبان كسوفو للانضمام إلى الأمم المتحدة

من أين يستمد الحوثيون قوتهم؟!

كيف تحمي المرأة نفسها من العنف؟



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٩٦ - ٢١ شعبان ١٤٣١ هـ الإثنين - ٢٠١٠/٨/٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net   E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات



١٨ الشيخ جاسم المسباح: الزهراوان القرآني مشروع متكامل يقام في ١٠ مساجد



٢٦ محكمة لاهاي عززت آمال ألبان كسوفو للانضمام إلى الأمم المتحدة



٣٤ من أين يستمد الحوثيون قوتهم؟!



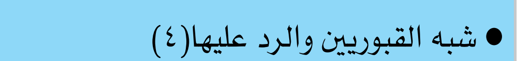
٣٨ كيف تحمي المرأة نفسها من العنف؟

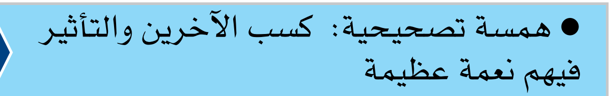

● كلمات في العقيدة: الذين لا يحبهم الله ١٢


● مستقبل أبنائك هناك وليس هنا ٢٢


● د. وليد الربيع: لا واجب بلا اقتدار ولا محرم مع اضطرار ١٤


● متى وكيف اخترع الشعب اليهودي؟ ٣٠


● شبه القبوريين والرد عليها(٤) ١٦


● همسة تصحيحية: كسب الآخرين والتأثير فيهم نعمة عظيمة ٤٦

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

كثر الحديث عن الفساد وتفشّيه في كثير من بلدان العالم وبلوغه مراحل متقدمة من الخطورة على مسيرة التنمية في البلدان النامية، وقد تخصصت منظمات عالمية في وضع مؤشرات للفساد تقيس بها أداء كل دولة في مؤشر الفساد.

وفي الكويت يرتفع مؤشر الفساد بحسب التصنيف العالمي درجات كبيرة في كل عام، وبات الفساد غولا يهدد المجتمع ويفسد خطط التنمية، ويقف وراءه متنفذون لا هم لهم إلا اقتناص الفرص وامتصاص دماء المجتمع، ولا تكاد تمر صفقة أو يُوقع عقد إلا نرى لهم اليد الطولى فيه حتى لو كان على خراب البصرة.

وللأسف أن هذا الفساد لم يترك شريحة من شرائح المجتمع لم يخترقها، فالوزراء والمسؤولون الحكوميون والتجار ونواب مجلس الأمة وغيرهم، تجد فيهم من يضعف أمام إغراء المال ويسقط في أول اختبار، وقد شاهدنا كيف انقلب التصويت في مجلس الأمة بين يوم وليلة لمصلحة إقرار قانون الحقوق السياسية للمرأة بعد أن كان مرفوضا نيابيا وشعبيا، ورأينا تصويت بعض النواب (الإسلاميين) لمصلحة القانون الذي قدمته الحكومة بعدما كانوا معارضين له في الليلة التي سبقتها وذلك مقابل أعطيات ثمينة!!

وعلى الرغم من أن العالم يقيس مؤشرات الفساد بطريقة رياضية وإحصائية ويحث على تطبيق القوانين الصارمة بحق المتجاوزين، إلا أن مؤشر الفساد في ازدياد، والسبب هو أن الوصفة الربانية لمحاربة الفساد لم يؤخذ بها، وتتلخص تلك الوصفة في التالي:

أولاً - التربية على مراقبة الله تعالى وخشيته وامتثال أوامره دون تردد أو احتجاج، فهذه التربية هي سر عظمة المجتمع الإسلامي الأول الذي ساق فيه الجيش الإسلامي كنوز كسرى من فارس إلى المدينة عبر البوادي ولن يمس فيه أحد خرزة واحدة، وهو المجتمع الذي قالت فيه المرأة لأمها عندما أمرتها أن تغش الحليب لأن عمر لا يراهم: وأين ذهب رب عمر؟!

ثانياً - تطبيق الحدود الإسلامية الرادعة في حق السارق والمفسد في الأرض ومن يسطو على أموال المسلمين دون أن تأخذنا بهم رحمة: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»؛ فهذا المنهج القويم من شأنه أن يردع كل من تسول له نفسه التعدي على أموال المسلمين وأعراضهم، وقد قالها الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

أما القوانين الوضعية التي تضع الرحمة في غير موضعها الصحيح وتكافئ المجرم بدلا من أن تعاقبه، فهي من أهم أسباب انتشار الفساد والجريمة في الأرض.

ثالثاً - العدل بين الناس وتوزيع الثروة بينهم بما يضمن عدم امتداد يد فئة على فئة أخرى، أو حقدها على المجتمع وسعيها للحصول على ما لا يحق لها، ومن مؤشرات هذا العدل تطبيق فريضة الزكاة التي تساعد على توزيع الثروة وامتصاص الأحقاد وشيوع المحبة والتكافل في المجتمع.

رابعاً - تولية المناصب العامة للقوي الأمين؛ قال تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، وقال رسول الله ﷺ: «إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

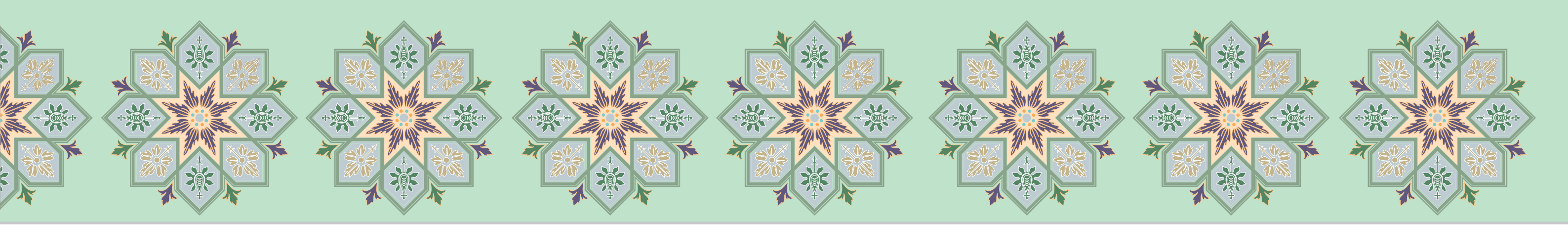
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





الفتاوي من كبار العلماء

إعداد / لجنة الجيل الصالح

دعاء الرسول ﷺ والاستغاثة به شرك أكبر

• أرجو أن تفتونا في جماعة يتحلقون في المسجد ويذكرون الله ويذكرون رسوله، ويأتون في أذكارهم ببعض الأشياء المنافية للتوحيد مثل قولهم بصوت واحد: وخذ بيدي يا رسول الله، يرددون ذلك ويقودهم أحدهم قائلا: يا مفتاحا لكنوز الله يا كعبة لتجلي الله، أيا عرشا لاستواء الله، يا كرسيا لتدلي الله، فإنما يا رسول الله أنت المقصود يا حبيب الله، أنت أنت يا رسول الله، إلى غير ذلك من هذا النوع المملوء بالشركيات.

■ أولا: ذكر الله جماعة بصوت واحد على طريقة الصوفية بدعة، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد».

ثانيا: دعاء غير الله والاستغاثة به لتفريج كربة أو كشف غمة شرك أكبر لا يجوز فعله؛ لأن الدعاء والاستغاثة عبادة وقربة لله وحده فصرفها لغيره شرك أكبر يخرج من الإسلام والعياذ بالله؛ قال تعالى: ﴿وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٦ - ١٠٧) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٧) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب صرف العبادة لله وحده، وثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله...» الحديث، وقال عليه الصلاة والسلام: «الدعاء هو العبادة».

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٧٧/١).

حكم الذبح لغير الله

• ما حكم الذبح لغير الله؟

■ إن توحيد العبادة هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة بألا يتعبد أحد لغير الله تعالى بشيء من أنواع العبادة، ومن المعلوم أن الذبح قربة يتقرب بها الإنسان إلى ربه؛ لأن الله تعالى أمر به في قوله: ﴿فصل لربك وانحر﴾ (الكوثر: ٢)، وكل قربة فهي عبادة، فإذا ذبح الإنسان شيئا لغير الله تعظيما له وتذللا وتقربا إليه كما يتقرب بذلك ويعظم به، فإنه يكون مشركا وإذا كان مشركا، فإن الله تعالى قد بين أنه حرم على المشرك الجنة ومأواه النار.

وبناء على ذلك نقول: إن ما يفعله بعض الناس من الذبح للقبور - قبور الذين يزعمون أنهم أولياء - شرك مخرج عن الملة، ونصيحتنا لهؤلاء: أن يتوبوا إلى الله مما صنعوا، وإذا تابوا إلى الله وجعلوا الذبح لله وحده كما يجعلون الصلاة والصيام لله وحده فإنه يغفر لهم ما سبق - كما قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال: ٣٨)، بل إن الله تعالى يعطيهم فوق ذلك فيبدل الله سيئاتهم حسنات - كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (الفرقان: ٦٨ - ٧٠).

فنصيحتي لهؤلاء الذين يتقربون إلى أصحاب القبور بالذبح لهم: أن يتوبوا إلى الله وأن يرجعوا إليه وأن يخلصوا دينهم له سبحانه، وليبشروا إذا تابوا بالتوبة من الكريم المنان؛ فإن الله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة التائبين وعودة المنيبين.

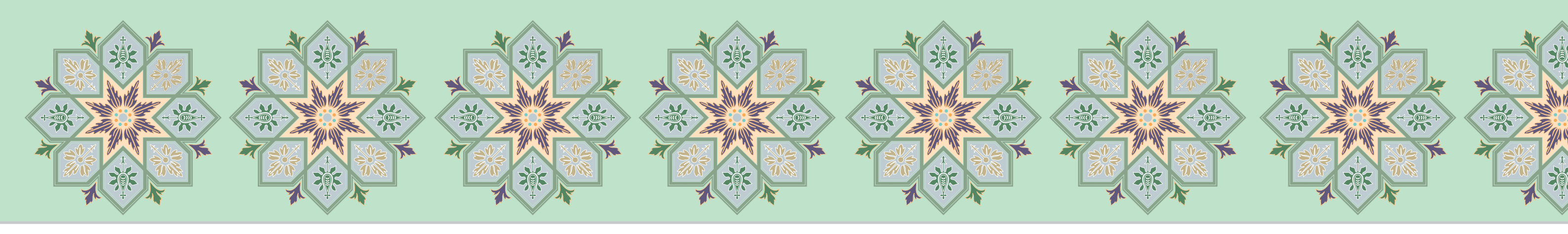
الشيخ ابن عثيمين - فتاوى العقيدة: ص (٢٢٠-٢٢١).

حكم من يقول: يا محمد أو يا علي أو يا جيلاني

• ما حكم قول بعض الناس: يا محمد أو يا علي أو ياجيلاني، عند الشدة؟

■ إذا كان يريد دعاء هؤلاء والاستعانة بهم فهو مشرك شركا أكبر مخرجا عن الملة؛ فعليه أن يتوب الى الله عز وجل وأن يدعو الله وحده كما قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: ٦٢) وهو - مع كونه مشركا - سفيه مضيع لنفسه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠) وقال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (الأحقاف: ٥).

الشيخ ابن عثيمين - مجموعة فتاوى ورسائل (١٦٣/٢).



حكم من اعتقد أن الرسول ﷺ ليس ببشر وأنه يعلم الغيب

• إذا مات الشخص وهو يعتقد أن الرسول ﷺ ليس ببشر وأنه يعلم الغيب وان التوسل بالأولياء والأحياء قربة إلى الله عز وجل، فهو يدخل النار ويعد مشركا؟ علما أنه لا يعلم هذا الاعتقاد، وإنه عاش في منطقة علماؤها وأهلها كلهم يقرون بذلك فما حكمه؟ وما حكم التصدق عنه والإحسان إليه بعد موته؟

■ من مات على هذا الاعتقاد بأن يعتقد أن محمدا ﷺ ليس ببشر أي ليس من بني آدم، أو يعتقد أنه يعلم الغيب - فهذا اعتقاد كفري يعتبر صاحبه كافرا كفرا أكبر، وهكذا إذا كان يدعوه ويستغيث به أو ينذر له أو لغيره من الأنبياء الصالحين أو الجن أو الملائكة أو الأصنام؛ لأن هذا من جنس عمل المشركين الأولين كأبي جهل وأشباهه وهو شرك اكبر، ويسمي بعض الناس هذا النوع من الشرك توسلا وهو عين الشرك الأكبر، وهناك نوع ثان من التوسل ليس من الشرك بل هو من البدع ووسائل الشرك، وهو التوسل بجاه الأنبياء والصالحين أو بحق الأنبياء والصالحين أو بذواتهم، فالواجب الحذر من النوعين جميعا، ومن مات على النوع الأول لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يتصدق عنه؛ لقول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة: ١١٣).

أما التوسل بأسماء الله وصفاته وتوحيده والإيمان به فهو توسل مشروع ومن أسباب الإجابة؛ لقول الله: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠)، ولما ثبت عن النبي ﷺ أنه سمع من يدعو ويقول: «اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» فقال: «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب». وهكذا التوسل بالأعمال الصالحة من بر الوالدين وأداء الأمانة والعفة عما حرم الله ونحو ذلك كما ورد ذلك في حديث أصحاب الغار المخرج في الصحيحين: وهم ثلاثة آواهم المبيت والمطر إلى غار، فلما دخلوا فيه انحدرت عليهم صخرة من أعلى جبل فسدت الغار عليهم، فلم يستطيعوا الخروج فقالوا فيما بينهم: إنه لن ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم، فتوجهوا إلى الله سبحانه فسألوه ببعض أعمالهم الطيبة، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا، وإني ذات ليلة نأى بي طلب الشجر فلما رحت عليهما بغبوقهما وجدتهما نائمين، فلم أوقظهما وكرهت أن أسقي قبلهما أهلا ومالا، فلم أزل على ذلك حتى طلع الفجر فاستيقظا وشربا غبوقهما، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت هذا ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه؛ فانفرجت الصخرة شيئا لا يستطيعون الخروج منه، أما الثاني فتوسل بعفته عن الزنى حيث كانت له ابنة عم يحبها كثيرا وأرادها في نفسها فأبت عليه، ثم ألمت بها حاجة شديدة فجاءت إليه تطلب منه المساعدة فأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها، فوافقت على هذا من أجل حاجتها فأعطاها مئة دينار وعشرين دينارا، فلما جلس بين رجليها قالت له: يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه؛ فخاف من الله حينئذ وقام عنها وترك لها الذهب خوفا من الله، وقال: اللهم إن كنت تعلم أني فعلت هذا ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه؛ فانفرجت الصخرة شيئا لا يستطيعون الخروج منه، ثم قال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيت كل واحد أجرته إلا واحدا ترك أجرته، فنمّيتها له حتى بلغت إبلا وبقرا وغنما ورقيقا، فجاء يطلب أجرته فقلت له: كل هذا من أجرتك، يعني الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال يا عبد الله اتق الله ولا تستهزئ بي، فقلت له: إني لا أستهزئ بك، إنه كله مالك، فساقه كله، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه؛ فانفرجت الصخرة فخرجوا جميعا يمشون.

وهذا يدل على أن التوسل بالأعمال الصالحة الطيبه أمر مشروع، وأن الله جل وعلا يفرج به الكربات كما جرى لهؤلاء الثلاثة، أما التوسل بجاه فلان وبحق فلان أو بذات فلان فهذا غير مشروع، بل هو من البدع كما تقدم، والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز - مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة (٢/٣١٩).

حكم ما ذبح للمولد

• هل يجوز أكل اللحم الذي يذبح لمولد النبي ﷺ وغيره من الموالد؟

■ ما ذبح في مولد نبي أو ولي تعظيما له فهو مما ذبح لغير الله وذلك شرك فلا يجوز الأكل منه، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «لعن الله من ذبح لغير الله».

• ومن نطق بالشهادتين مصدقا بما دلتا عليه وعمل بمقتضاهما فهو مسلم مؤمن، ومن أتى بما يناقضهما من الأقوال أو الأعمال الشركية فهو كافر وإن نطق بهما وصلى وصام، مثل أن يستغيث بالأموات أو يذبح لهم توقيرا وتعظيما، ولا يجوز الأكل من ذبيحته.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٣٥).



الوفد الكويتي لإغاثة منكوبي سومطرة وزع منازل ومساعدات وافتتح بعض المساجد

في تحرك حثيث تواصل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة جولاتها الإنسانية في العالم متلمسة احتياجات ضحايا الفيضانات والزلازل لتضيف إلى سجلها الخيري صفحة جديدة من العطاء سطرتها هذه المرة في سومطرة الغربية الإندونيسية بدعم من الأمانة العامة للأوقاف.

فمنذ أن ضرب الزلزال جزيرة سومطرة واللجنة تواصل إرسال الوفود إلى المناطق المتضررة لتقديم المساعدات الإنسانية وبناء البيوت للضحايا وإقامة دور الرعاية للأيتام والمعاقين وتشييد المساجد لتكون منبراً للإشعاع الحضاري والدعم النفسي.

وزار الوفد بلدية بادانج، حيث سلم ٤٧ بيتا لعدد من الضحايا بعد الانتهاء من بنائها، كما افتتح ٦ مساجد كانت قيد البناء والترميم، وشهدت هذه الاحتفالية تظاهرة في حب الكويت من جانب المستفيدين، حيث عبروا عن سعادتهم وشكرهم للكويت أميرا وحكومة وشعبا، وخصوا بالذكر المحسنين الذين جادوا بأموالهم لإقامة هذه البيوت لإيواء الضحايا الذين كانوا يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

المحطة الثانية كانت في مديرية بادانج باريامان ووقع وفد اللجنة مراسيم الاتفاق على بناء ٤٠ بيتا، ومسجد واحد، وقام بوضع حجر أساس أول بيت، وعلى هامش هذه الاحتفالية وزع الوفد مساعدات غذائية على ١٠٠٠ أسرة.

وبعد هذه المراسم التقى الوفد عددا من الشركات الإنشائية المعنية ببناء البيوت وبعد فحص عروضها اختار شركتين لتنفيذ هذه المشاريع.

وأفاد التقرير الذي أعده الوفد عن الرحلة بأن الضحايا ما زالوا في حاجة ماسة إلى أدنى متطلبات الحياة، وإنهم ما زالوا متأثرين بتداعيات هذه الأحداث الأليمة ولم يستطيعوا تجاوزها حتى الآن نظرا لفداحة الخسائر التي ألمت بهم من ناحية وشدة فقرهم من ناحية أخرى، مشدا على ضرورة دراسة ودعم المشاريع التنموية الصغيرة، ومواصلة بناء وترميم منازلهم وبناء وترميم المساجد وبناء المدارس والمراكز الصحية وترميمها، وتوزيع المساعدات الغذائية.

الأوقاف تدشن مشروعاً جديداً لحماية الشباب من التطرف والإرهاب

في إطار خطتها لتوسعة آفاق عملها ليشمل توعية الشباب وحمايتهم من التطرف والعنف والإرهاب، أعدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشروعا جديداً يستهدف الجيل الصاعد، متوجها إليهم ليس في المساجد فحسب بل في الأندية الصيفية ومراكز الشباب والمدارس والجامعات والمعاهد وغيرها.

ولفتت مصادر مطلعة إلى ميزانية سيتم طلبها لهذا المشروع الذي أعدت مذكرة به لترفع إلى نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل ووزير الأوقاف المستشار راشد الحماد لعرضها على مجلس الوزراء.

وبينت المصادر أن إدارة قطاع المساجد في وزارة الأوقاف بصدد توجيه خطب لمعالجة القضايا الطارئة على المجتمع في الآونة الأخيرة، والتي تخص الشباب، وستكون اختيارية للإمام ليختار واحدة منها في كل أسبوع بقصد التوعية والوقوف في وجه الظواهر السلبية.

وقالت المصادر إن أبرز هذه القضايا والظواهر التي تزايدت التدخين والإدمان والعنف في المدارس، واستخدام العقاقير غير الصحية في الأندية الرياضية، فضلا عن عمليات التجميل غير الضرورية والوشم.

وذكرت المصادر أن الخطب ستوضع من قبل طاقم أكاديمي إضافة إلى العديد من المشايخ. ولن يقتصر طرحها على المساجد فقط بل ستطرح في مراكز الشباب والأندية الصيفية والمدارس والجامعات والمعاهد.

وأكدت المصادر أن الأوقاف خاطبت العديد من الجهات المعنية للمشاركة في حملة توعية منها وزارتا التربية والعدل وجامعة الكويت والهيئة العامة للشباب والرياضة لوضع آلية طويلة المدى، فضلا عن تشكيل فريق مشترك لمتابعة النتائج وحماية الشباب من الانحراف.

وأوضحت المصادر أن الأوقاف خاطبت إدارة الإحصاء والبحوث في وزارة العدل لمعرفة عدد قضايا الأحداث في الأعوام العشرة الأخيرة والوقوف على أبرز الأسباب التي أدت إلى زيادتها.

وأشارت إلى توجه للاستعانة بالعديد من المستشارين والأطباء العالميين والعرب والمحليين للاستفادة من خبراتهم في علاج حالات الانحراف لدى الأحداث وبحث الجوانب الأسرية والمجتمعية وغيرها.



جمعية صندوق إعانة المرضى تفوز بجائزة أمانة الأوقاف التطوعية

أشاد مدير عام جمعية صندوق إعانة المرضى جمال الفوزان بالشراكة المجتمعية، التي توليها المؤسسات الخيرية الرسمية والأهلية في الكويت أهمية خاصة مشيراً إلى دور الأمانة العامة للأوقاف في بث روح المنافسة بين المؤسسات الخيرية في الكويت. وقال، في تصريح صحافي، بمناسبة فوز جمعية صندوق إعانة المرضى بجائزة الكويت للتطوع، الذي أقامته الأمانة العامة للأوقاف: إن فوز الجمعية بهذا الفرع من فروع الجائزة وسام شرف على صدور العاملين في الجمعية وتكريم لجهودنا الإنسانية التي نقدمها للمجتمع بمختلف شرائحه، مبيناً أن التنافس في أبواب الخير باب من أبواب الإيمان التي حثت عليها الشريعة الإسلامية امتثالا لقول الله عز وجل: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ مبيناً أن التنافس كان على أشده في هذه المسابقة بدليل اقتسام ٤ مؤسسات وجهات أهلية و٣ أفراد مستقلين ومدرسة ثانوية لجوائز المسابقة.

وبين الفوزان أن جمعية صندوق إعانة المرضى فازت في مجال الجهود التوعوية والخدمات المجتمعية والمبادرات الاجتماعية، من خلال أنشطة مختلفة لدعم الشرائح المحتاجة للرعاية الصحية والعلاج، وقد اقتسمت الجائزة المخصصة لهذا الفرع، وقيمتها ٣٠٠٠ دينار مع فريق الغوص (سنيار) لرعاية البيئة، والتابع لمركز العمل التطوعي. وشكر الفوزان كل من يساهم في جهود تطوعية ووطنية تنموية تنهض بالمجتمع وشرائحه الاجتماعية، وبحاجات الأفراد بشكل أو بآخر والتي يكون لها الأثر الكبير في تأكيد وتأصيل الهوية التطوعية والخيرية للمجتمع الكويتي، الذي جبل أفراده على حب الخير والعمل التطوعي وتلبية احتياجات الأفراد والبنى التحتية للمجتمع، ويمثلون نبراساً يحتذى به من قبل الشرائح الاجتماعية والأفراد.

الوازع الديني أثبت نجاعته في الحد من انتشار المخدرات

أكد مدير إدارة الدراسات الإسلامية محمد العمر أن إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة في مركز الاستقامة للعلوم الشرعية تعمل جنباً إلى جنب بمعية وزارات وهيئات هذا البلد الطيب ذات الصلة والاختصاص بتقديم الرعاية اللاحقة لأبناء هذا البلد، الذين ابتلوا بالإدمان على المخدرات، مشيراً إلى أن الجانب الإسلامي قد أثبت علاجه الناجع للحد من انتشار هذه الآفة، وله كبير الأثر في توبة وإقلاع المدمنين عن الإدمان والرجوع إلى جادة الصواب. وقال العمر في كلمة ألقاها بمناسبة اختتام الأنشطة الصيفية لمركز الاستقامة للعلوم الشرعية، في مقر المركز بمنطقة الصباح الطبية: إن الدين الإسلامي يعتبر أساساً مهماً ومنهجاً قويماً من تمسك به اهتدى ومن حاد عنه ضل وغوى، وهذه هي كلمتي التي أوجهها لأبنائي وإخواني الذين ابتلوا بالإدمان وأقول لهم أيضاً: إنكم قد ابتليتم وها أنتم بفضل الله تبارك وتعالى تعافيتم؛ فالحذر الحذر من الرجوع إلى ما كنتم عليه من بلوى شرها يعم ولا يخص وإن بلدكم في حاجة إليكم فأنتم عماد هذا الوطن وجنوده الأوفياء ، فكونوا نعم الأبناء الصالحين الذين يبنون ولا يهدمون ويصلحون ولا يفسدون ، ونحن في إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف أملنا بالله تبارك وتعالى كبير في أن يبارك جهود إخواننا العاملين بمركز الاستقامة للعلوم الشرعية ونحن نشاركهم حمل هذه الأمانة والمسؤولية، ونسأل الله العلي القدير أن يقدرنا لفعل الخير وأن يعيننا على أداء الواجب وحسن العمل.

ومن جانبه أكد مشرف مركز الاستقامة التابع لإدارة الدراسات الإسلامية صالح العطار أن تضافر الجهود وتكاتف الأيدي يسهم إلى حد كبير في تحقيق أكبر قدر مستطاع من نتائج إيجابية ونجاحات ملموسة وهذا بفضل الله تبارك وتعالى ما تحقق لدينا في مركز الاستقامة للعلوم الشرعية فإننا نشارك إخواننا في جهات الدولة المختلفة والتي تشترك معنا بهذا الجهد بوضع مجموعة من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها ونعمل يداً بيد كوننا مكملين لبعضنا في هذا الحقل، مثمناً الجهود الطيبة لتلك الجهات، التي لا تألو جهداً في بذل القدر الكبير من التعاون، ولا تدخر سعة من الوقت لمشاركتنا في إنجاح أنشطتنا، وحقيقة إن القائمين عليها يشكرون على ما قدموا وما زالوا يقدمون من تسهيل لكل ما يمر بنا من عقبات قد تطرأ على عملنا.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٤٨)

الإجماع وعمل أهل المدينة (٨)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

(من السنن النبوية في التطهر - الحلف)

قال البخاري رحمه الله :

٧٣٣٩ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا هشام بن حسان، أن هشام ابن عروة حدثه، عن أبيه: «أن عائشة قالت: كان يوضع لي ولرسول الله ﷺ هذا المركن، فنشرع فيه جميعا» (طرفه في: ٢٥)

الشرح:

الحديث الثامن عشر حديث عائشة الذي يرويه البخاري رحمه الله من طريق شيخه محمد بن بشار وهو العبدي أبو بكر، وهو الحافظ المشهور ولقبه بندار، قال: حدثنا عبد الأعلى وهو ابن عبد الأعلى السامي البصري، ثقة. قال: حدثنا هشام بن حسان، وهو القردوسي البصري، ثقة من أثبت في ابن سيرين. أن هشام بن عروة حدثه عن أبيه عروة بن الزبير، عن خالته عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين قالت: كان يدفع لي الرسول ﷺ هذا المركن فنشرع فيه جميعا.

المركن: هو إناء من أدم أي: جلد، شبيه الحوض الصغير من النحاس.

قوله: «فنشرع فيه جميعا» أي: نتناول من الماء الذي فيه بأيدينا بغير إناء، أي: أنها رضي الله عنها كانت تغتسل مع النبي ﷺ من إناء واحد، والشروع أصله الورود على الماء للشرب، ثم استعمل في كل حالة يتناول فيها الماء.

وهذا الحديث فيه شيء من سنن النبي ﷺ في الطهارة وغيرها، أولها: بيان مقدار ما يكفي الزوج وزوجته من الماء إذا اغتسلا، فإنه ﷺ كان لا يسرف في وضوئه ولا في غسله من الجنابة، فقد روت عنه عائشة رضي الله عنها: أنه كان ﷺ يتوضأ بالمد، ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد . متفق عليه.

والمد هو: ملء كفي الرجل المعتدل الخلقة، والصاع أربعة أمداد، فكان ﷺ يغتسل بهذا المقدار من الماء، وهو قليل بالنسبة لما تعود عليه كثير من الناس اليوم ، من الإسراف في استعمال الماء عند الوضوء والغسل، بفتح الماء عن آخره وصبه شديدا، فيهدر المياه ويخالف السنة النبوية الشريفة.

وقد صح في الحديث: أن النبي ﷺ مرّ على سعد رضي الله عنه وهو يتوضأ، فقال: يا سعد! ما هذا السرف في الوضوء؟! فقال: وفي الوضوء سرف يا رسول الله؟! قال: «نعم، ولو كنت على نهر جار». رواه أحمد وغيره.

يعني: أنه لا يشرع للإنسان أن يتوضأ بماء كثير، ولو كان على نهر جار.

وأيضا: روى عبدالله بن المغفل رضي الله عنه - كما في سن أبي داوود - عن النبي ﷺ أنه قال: «سيكون أقوام يعتدون في الطهور والدعاء». والاعتداء: معناه مجاوزة الحدّ والإسراف، فمن الاعتداء مثلا: أن يتوضأ المسلم أربعا أربعا، لأن السنة وردت بثلاث غَسَلات فقط، فمن زاد عليها فقد تعدى الحد الشرعي. وثبت أيضا في السنن: أنه ﷺ توضأ ثلاثا ثم قال: «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي، فمن زاد فقد أساء وتعدى وظلم».

وورد في الحديث أيضا: «من توضأ كما أمر، وصلى كما أمر، غفر له ما قدم من عمل» رواه أحمد والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان.

فقوله: «من توضأ كما أمر» تنبيه على المتابعة.

وقال: «من توضأ مثل وضوئي هذا». فلا بد من متابعة الرسول ﷺ في العبادات وكيفياتها وأعدادها وأوقاتها وأماكنها.

وإذا قال بعضهم: إني بحاجة إلى التنظيف، وغسل الرأس بالصابون، والبدن مع غسل الجنابة أو مع غسل الحيض، فنقول: اجعل

غسل الجنابة آخرا بعد أن تنظف وتغسل رأسك بالصابون، فعند ذلك إذا أردت الخروج فاغتسل الغسل الشرعي، وخفف فيه من استعمال الماء، وعلى كل حال فالإسراف مذموم، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦- ٢٧).

ففي هذا الحديث بيان ما يجب أن يتبع من سنة النبي ﷺ في مقدار ما يكفي من الغسل.

وفيه أيضا: أن النبي ﷺ كان يلاطف أهله أحيانا ويؤانسهم فيغتسلا جميعا. وفيه أيضا: دليل لمن أباح نظر كل من الزوجين لعورة صاحبه، وغير ذلك من الفوائد المذكورة في مظانها.

والله تعالى أعلم .

الحديث التاسع عشر:

قال البخاري رحمه الله:

٧٣٤ - حدثنا مسدد: حدثنا عباد بن عباد: حدثنا عاصم الأحول، عن أنس قال: «حالف النبي ﷺ بين الأنصار، وقريش في داري التي بالمدينة» (طرفه في: ٢٢٩٤).

«وقنت شهرا يدعو على أحياء من بني سليم» (طرفه في: ١٠٠١)

الشرح:

الحديث التاسع عشر في الباب: حديث أنس رضي الله عنه، يرويه البخاري رحمه الله من طريق شيخه مسدد، وقد مضى. قال: حدثنا عباد بن عباد، وهو ابن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ثقة. قال حدثنا عاصم الأحول، هو ابن سليمان أبو عبدالرحمن البصري، ثقة قال عن أنس رضي الله عنه: «حالف النبي ﷺ بين الأنصار، وقريش في داري التي بالمدينة».

الحلف هو: المعاهدة، ومحالفة النبي ﷺ بين الأنصار وقريش أي المهاجرين، لأنهم جاؤوا من مكة وغالب أهلها من قريش، هذا الحلف محمول على المؤاخاة التي حصلت بالمدينة بين المهاجرين والأنصار، فالرسول ﷺ عندما هاجر إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار، فآخى كما جاء في صحيح البخاري بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وكان هذا الحلف أو هذه المؤاخاة عظيمة متينة إلى درجة أن سعد بن الربيع كان له زوجتان فقال لعبد الرحمن بن عوف: إني ذو مال كثير فخذ شطر مالي، ولي زوجتان، فانظر إلى أجملهما لك حتى أطلقها، فإذا انقضت عدتها تزوجتها، فقال له عبد الرحمن، وما أعجب ما قال! قال له: بارك الله لك في مالك وأهلك وأبى أن يأخذ منه شيئا، ثم قال: دلوني على السوق، فباع واشترى رضي الله عنه حتى تزوج بعد ذلك وكثر ماله، فكان من أثرياء الصحابة رضي الله عنهم .



وقال بعض أهل العلم :إن الرسول ﷺ آخى بين أصحابه مرتين: مرة بمكة آخى بين أهل مكة، من أسلم من أصحابه من أهل مكة آخى بينهم، أي: جعل الرابطة بينهم هي رابطة الإيمان والإسلام دون رابطة القبيلة والنسب، من أجل أن يصيروا قلبا واحدا، وبدنا واحدا.

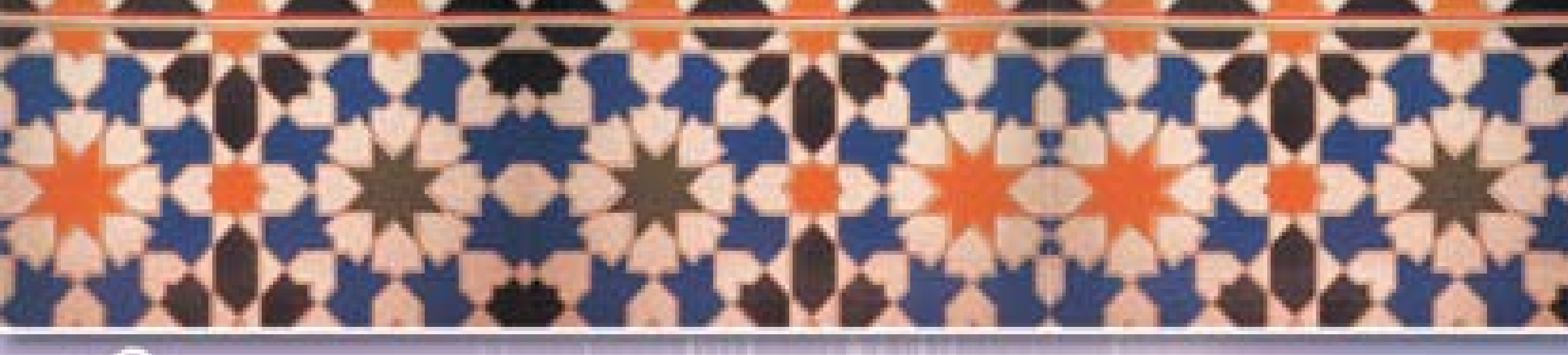
وهكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ.

والمؤاخاة الثانية الثابتة: حصلت لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فآخى بين المهاجرين والأنصار، جعلهم إخوة في الإسلام دون إخوة النسب، وكان أول الأمر إذا مات الأنصاري، ورثه أخوه المهاجري إلى أن نزل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥)، أي: أرجع الله الأمر إلى سابقه ، وهو: أنه إذا مات الميت، ورثه قرابته من أهله وعصبته.

وإذا قال قائل : كيف نجمع بين هذا الحديث، وهو: «أنه ﷺ حالف بين المهاجرين والأنصار بالمدينة»، وبين قوله ﷺ: «لا حلف في الإسلام» رواه مسلم. وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره؟!

والجواب: أن الحلف المنهي عنه في قوله ﷺ: «لاحلف في الإسلام» هو الحلف الذي يخالف الشرع، فقد كان العرب يتحالفون في الجاهلية على النصرة والإغاثة، ولو كان أحدهم ظالما، فينصر بعضهم بعضا، ولو كانوا ظالمين معتدين، فنهى النبي ﷺ عن ذلك وقال: «لا حلف في الإسلام» يعني: لا حلف يبيح لك تعدي حرمات الله، والوقوع فيما حرم الله، وأما التحالف على الحق، ونصرة الحق وأهله، التحالف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتآخي والتعاهد والتواصي بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب العلم، وحفظ القرآن، وقيام الليل، وصيام التطوع .. إلخ، التواصي بذلك والتآخي عليه، فهذا لا بأس به في الإسلام، بل هو مما يحبه الله تبارك وتعالى، ويحبه رسوله ﷺ.

وقوله: في «داري التي بالمدينة» فيها فضل المدينة النبوية، وفضل الدار التي حصلت فيها المؤاخاة، وأنس رضي الله عنه من صغار الصحابة، لكن كانت أمه، وهي أم سليم من الصحابيات اللاتي كان لهن مكانة في المدينة، وذكرت في غير ما حديث.



كلمات في العقيدة

الذين لا يحبهم الله (٢)

بقلم: د. أميـر الحداد

الظالمون

«اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» مسلم، والبخاري في (الأدب المفرد).

- وما الظلم؟!

- خلق سيئ أشده الشرك وأيسره اقتطاع حق الآخرين ولو عود من أراك.

- إنه لشديد!

- اسمع حديث النبي ﷺ.. «حق اقتطع من امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة» فقال له أجل: وإن كان يسيرا يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيبا من أراك» رواه مسلم.

لم يُخْفِ صاحبي استغرابه من شدة الحديث:

- هذا يعني أنه يخلد في النار ولا يدخل الجنة.. بسبب عود من سواك؟

- كلا.. لا تفهم الحديث كما تريد.

- هكذا لفظه.

- اجمع كل الأحاديث واقرأ ما قاله العلماء حتى تخرج بالفهم الصحيح، واسمع الحديث الآخر: «فمن قضيت له من أخيه شيئًا فلا يأخذه؛ فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها يوم القيامة» (السلسلة الصحيحة)، حتى إذا قضى القاضي بحكم.. قانوني.. لك وأنت تعلم أنه لا حق لك فيه فإنما هو ظلم يعذب به الظالم يوم القيامة.

- وكيف يكون الشرك ظلما؟!

- كما قال الله تعالى: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان: ١٣).. فهذا أعظمه، ومن عظائم الظلم.. كتمان شهادة الحق في دين الله: ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾ (البقرة: ١٤٠)، ومن افترى على الله الكذب: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾ (الأنعام: ٢١).. ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحيَ إليَّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ (الأنعام: ٩٣)، ومن أعرض عن الحق وقد تبين له: ﴿ومن أظلم ممن ذُكّر بآيات ربه فأعرض عنها ونسيَ ما قدمت يداه﴾ (الكهف: ٥٧).

فهذا أعظم الظلم.. ويأتي بعد ذلك ظلم الناس للناس.. بأكل الحقوق ومنع الواجبات وقطع الأرحام وشهادة الزور.. وكل وسيلة تنتهي بأخذ غير صاحب الحق حقه.

- ولكن لم تبين لي معنى الحديث الأول الذي بدأت به.

- «أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة»؟

- نعم.

- معناه أن عمله يوجب عليه دخول النار.. إلا أن يرجع الحق إلى صاحبه بحسناته.. أو بأن يصلح الله بينهما يوم القيامة.. أما عمله فيوجب عليه دخول النار.. ويحرمه من دخول الجنة ابتداء.. فإن لم يغفر الله له ويأخذ صاحب الحق حقه.. فإنه يدخل النار ما شاء الله له ثم يكون مآله إلى الجنة.. إن لم يمت على الشرك؛ فإن الشرك هو الذنب الوحيد الذي يخلد صاحبه في النار مطلقا لا يخرج منها أبدا. ولا يغفر له الله عز وجل.. وهو أعظم أنواع الظلم.. والله لا يحب الظالمين.. ولكنه عز وجل يبغض بعضها أكثر من بعض.

فقه الدعوة (١٣)

لا واجب بلا اقتدار ولا محرم مع اضطرار

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن قاعدة الاتباع لا الابتداع في الدعوة، وقلنا: إن الدعوة إلى الله من أشرف الوظائف الدينية ومن أفضل القربات الشرعية؛ ولذلك ينبغي على الداعي إلى الله تعالى أن يحرص على اتباع السنة والبعد عن البدعة في موضوع دعوته وأسلوبها، فيقدم الموضوعات المشروعة ويتجنب المحدثات والبدع فلا يدعو إليها، بل يحذر منها وينبه إليها.

القاعدة الثالثة - لا واجب بلا اقتدار ولا محرم مع اضطرار:

هذه قاعدة كلية من قواعد الشريعة المطهرة، لها تعلق وثيق بجميع التكاليف الدينية، ومن جملتها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنها من أجلّ التكاليف الشرعية وأفضل القربات الدينية .

ومن المعلوم أن التكليف: هو إلزام مقتضى خطاب الشرع، وشرطه العلم والقدرة، قال شيخ الإسلام : «من استقرأ ما جاء به الكتاب والسنة تبين له أن التكليف مشروط بالقدرة على العلم والعمل؛ فمن كان عاجزا عن أحدهما سقط عنه ما يُعجزه، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها».

فلابد من أمرين ليتحقق التكليف، الأول: التمكن من العلم، والثاني: القدرة على العمل ، والدليل على الأمر الأول:

١- قوله عز وجل: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾، وقال عز وجل: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾، قال شيخ الإسلام: «بين سبحانه أنه لا يعاقب أحدا حتى يبلغه ما جاء به الرسول ، ومن علم أن محمدا رسول الله فآمن بذلك ولم يعلم كثيرا مما جاء به الرسول لم يعذبه الله على ما لم يبلغه؛ فإنه إذا لم يعذبه على ترك الإيمان بعد البلوغ فإنه لا يعذبه على بعض شرائطه إلا بعد البلوغ أولى وأحرى»، وقال: «فمن لم يبلغه أمر الرسول في شيء معين لم يثبت حكم وجوبه عليه».

٢- حديث المسيء صلاته ،قال شيخ الإسلام: «أن النبي ﷺ علمه الصلاة بالطمأنينة ولم يأمره بإعادة ما مضى قبل ذلك لأنه لم يكن يعرف وجوب ذلك عليه».

٣- حديث يعلى بن أمية فيمن جاء إلى النبي ﷺ وهو محرم بعمرة وعليه جبة ومتضمخ بخلوق؛ فأمره النبي ﷺ بخلع الجبة وغسل أثر الطيب ، قال شيخ الإسلام : «ولم يأمره بدم ولو فعل ذلك مع العلم للزمه دم».

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل خيرا قط: إذا مات فحرّقوه واذْرُوا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال: لم فعلت ؟ قال: من خشيتك وأنت أعلم. فغفر له» قال ابن تيمية: «إن هذا الرجل ظن أن الله لا يقدر عليه إذا تفرق هذا التفريق، فظن أنه لا يعيده إذا صار كذلك، وكل واحد من إنكار قدرة الله تعالى وإنكار معاد الأبدان وإن تفرقت كفر، لكنه كان مع إيمانه بالله وإيمانه بأمره وخشيته منه جاهلا بذلك ضالا في هذا الظن مخطئا فغفر الله ذلك».

والدليل على الأمر الثاني:

١- قوله عز وجل: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾، وقوله عز وجل: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، وقال عز وجل: ﴿لا نكلف نفسا إلا وسعها﴾، قال شيخ الإسلام: «تضمن ذلك أن جميع ما كلفهم به أمرا ونهيا فهم مطيقون له قادرون عليه وأنه لم يكلفهم ما لا يطيقون، وتأمل قوله: ﴿إلا وسعها﴾ كيف تجد تحته أنهم في سعة ومنحة من تكاليفه، لا في ضيق ولا حرج ومشقة، فإن الوسع يقتضي ذلك، فاقتضت الآية أن ما كلفهم به مقدور لهم من غير عسر لهم ولا ضيق ولا حرج».

٢- قوله ﷺ : «دعوني ما تركتكم؛ فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»، مما يدل على أن الأمر بالقيام بالواجبات مقيد بما يطيقه الإنسان وما يقدر عليه، فمن عجز عن شيء سقط عنه.

فهذه القاعدة (التكليف مشروط بالقدرة على العلم والعمل) تدل على رحمة الله بعباده، وأن الشريعة إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد بما يقدرون عليه علما وعملا، وأن حجة الله على عباده إنما تقوم بشيئين: التمكن من العلم والقدرة على العمل به، قال شيخ الإسلام: «الأحكام الشرعية التي نصبت عليها أدلة قطعية معلومة مثل الكتاب والسنة المتواترة ... إذا بلغت هذه الأدلة للمكلف بلاغا يمكنه من اتباعها فخالفها



تفريطا في جنب الله وتعديا لحدود الله، فلا ريب أنه مخطئ آثم، وأن هذا الفعل سبب لعقوبة الله في الدنيا والآخرة»، وقال: «أصول الشريعة تفرق في جميع مواردها بين القادر والعاجز، والمفرط المعتدي ومن ليس بمفرط ولا معتد، والتفريق بينهما أصل عظيم معتمد وهو الوسط الذي عليه الأمة الوسط».

وبناء على هذا تأتي هذه القاعدة (المعجوزعنه ساقط الوجوب، والمضطر إليه غير محظور) كتطبيق للقاعدة المتقدمة، وهي تشتمل على أصلين:

الأول : أن الواجبات تسقط عن المكلف في حالة عجزه عن القيام بها، قال ابن تيمية: «فلم يوجب الله ما يعجز عنه العبد»، فالعجز عن العلم أو العمل قد يكون عجزا تاما . كعجز المجنون عن العلم، أو عجز العمى عن الجهاد ، أو عجز المسلم المقيم بين الكفار عن تعلم أحكام الإسلام . وفي هذه الحالة يقول ابن تيمية: «التكليف الشرعي هو مشروط بالمكن من العلم والقدرة؛ فلا تجب الشريعة على من لا يمكنه العلم كالمجنون والطفل، ولا تجب على من يعجز كالأعمى والأعرج والمريض في الجهاد، وكما لا تجب الطهارة بالماء والصلاة قائما والصوم وغير ذلك على من يعجز عنه».

وقد يكون عجزا نسبيا، بحيث يتمكن من العلم أو العمل لكنه ليس تمكنا تاما بل يلحقه في ذلك كلفة ومشقة، وفي هذه الحالة يقول ابن تيمية: «قد تسقط الشريعة التكليف عمن لم تكمل فيه أداة العلم والقدرة تخفيفا وضبطا لمناط التكليف، وإن كان التكليف ممكنا، كما رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم، وإن كان له فهم وتمييز، لكن ذاك لأنه لم يتم فهمه ...وكما لا يجب الحج إلا على من ملك زادا وراحلة عند جمهور العلماء مع إمكان المشي لما فيه من المشقة ...».

الثاني: أن الاضطرار إلى المحرم يبيح فعله فيرتفع الإثم عن المضطر ويسوغ له الإقدام على المحظور، قال شيخ الإسلام: «كل ما لا يتم المعاش إلا به فتحريمه حرج، وهو منتف شرعا... ومن استقرأ الشريعة في مواردها ومصادرها وجدها مبنية على قوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾، فكل ما احتاج الناس إليه في معاشهم ولم يكن سببه معصية . وهي ترك واجب أو فعل محرم . لم يحرم عليهم لأنهم في معنى المضطر».

ويستفاد من هذا العرض الموجز لهذه القاعدة الكلية أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب القدرة والاستطاعة الشرعية، وهذا ما دل عليه قوله ﷺ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه...» الحديث، قال الجصاص في (أحكام القرآن): «أخبر النبي ﷺ أن إنكار المنكر على هذه الوجوه الثلاثة على حسب الإمكان، ودل على أنه إن لم يستطع تغييره بيده فعليه تغييره بلسانه ، ثم إن لم يكن ذلك فليس عليه أكثر من إنكاره بقلبه» اهـ.

وقال الغزالي في (إحياء علوم الدين) في بيان شروط المحتسب الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر: «كونه قادرا، ولا يخفى أن العاجز ليس عليه حسبة إلا بقلبه؛ إذ كل من أحب الله يكره معاصيه وينكرها» اهـ.

وقال القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن): «أجمع المسلمون . فيما ذكر ابن عبد البر. أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه» اهـ.

وقد ذكر الفقهاء بعض الأمور التي تسقط فريضة الاحتساب، ومنها: أن يكون عاجزا عن إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذكره عمر السنامي في كتابه (نصاب الاحتساب) وقال: «إذا عجز عن الاحتساب فلا يأثم بتركه ،لأن التكليف بقدر الوسع، ولكن ينبغي أن يكون حزينا بذلك مغتما» اهـ.

فمما يخرج عن القدرة (العجز الحسي)؛ كضعف البدن أو الهزال أو عدم القدرة على تحمل الأذى في نفسه أو ماله أو عرضه، و(العجز المعنوي) بأن يجهل المعروف والمنكر ومراتبهما وفقه تغييرهما، قال النووي: «إنما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة الصيام والزنى والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره بل ذلك للعلماء» اهـ.

ومما ينبغي التنبه إليه هو (تفاوت المكلفين في القدرة) ، قال د. عبد الكريم زيدان في (أصول الدعوة): «ولا شك في تفاوت الدعاة في هذه القدرة، وأعظمهم قدرة الأمير، أي من بيده السلطة والأمر والنهي؛ ولهذا فهو مسؤول أكثر من غيره عن إزالة المنكر» اهـ.

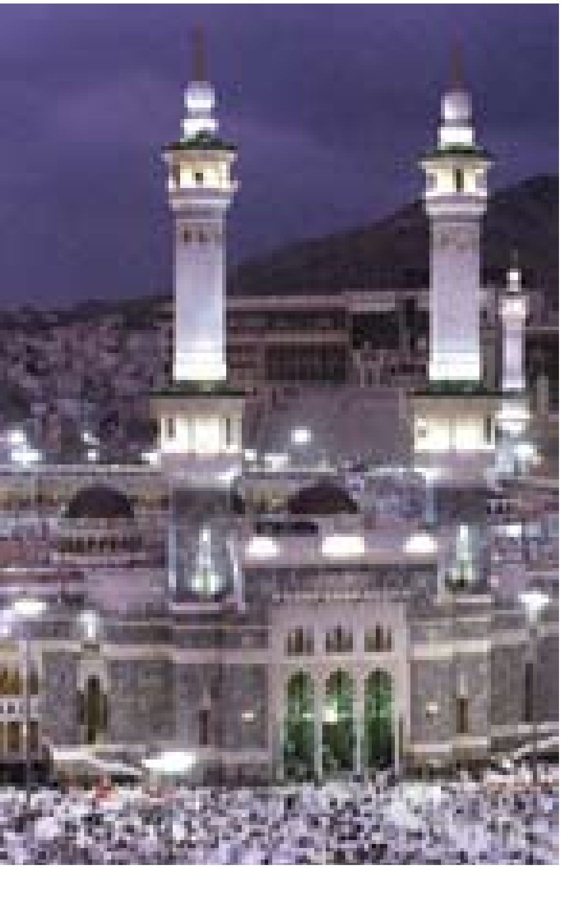
وقد يعجز المكلف عن الدعوة والإنكار على أشخاص ويقدر على غيرهم، فهنا ينبغي أن يقوم بوظيفته الدينية فيما يقدر عليه، وقد ذكر ابن مفلح في (الآداب الشرعية) أن الإمام أحمد سئل عن رجل له جار يعمل بالمنكر لا يقوى على أن ينكر عليه، وجار آخر ضعيف يعمل بالمنكر أيضا، ويقوى على هذا الضعيف، أينكر عليه؟ قال: «نعم، ينكر على هذا الذي يقوى على أن ينكر عليه».

فهذه قاعدة مهمة للدعاة إلى الله عز وجل تبين لهم مجال التكليف ودائرة العمل؛حتى لا يكلفوا أنفسهم فوق طاقتها، ولا يقوموا بما لم يجب عليهم ، فيقعوا بين ضائقتين: إما أن يفعلوا ما لم يؤمروا، أو أن يقعوا تحت تأنيب الضمير وتوبيخ النفس في تركهم ما ظنوه تقصيرا في ترك الواجبات أو التهاون في أمور الديانات، والواقع أنهم معذورون غير مكلفين بما لا يقدرون عليه، قال عز وجل: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ وقال: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾.

شبه القبوريين والرد عليها (٤ - ٤)

الشيخ فيصل قزار الجاسم

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض من شبه القبوريين التي يبنون عليها القصص والحكايات والأحاديث الضعيفة والموضوعة،واستدلالهم ببعض الآيات والاحاديث الصحيحة بطريقة غير صحيحة استناداً إلى أهوائهم ، وقد تم الرد على بعض شبهاتهم في الحلقه السابقة وسنستعرض بعضاً من شبهاتهم والرد عليها في هذه الحلقة



الشبهة الثامنة

وهي استدلالتهم بقوله تعالى: {يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة} (المائدة: ٣٥)، وقالوا: الوسيلة هي التوسل بالنبي ﷺ بعد موته، والاستغاثة به.

والجواب عليها من وجوه:

أولها: أن هذا من أبين الباطل؛ لمخالفته ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في تفسيرها، فقد فسرها الصحابة والتابعون بالقربة والطاعة، أي: تقربوا إليه بفعل الطاعات، وهذا ثابت عن ابن عباس رضي الله عنه، وأبي وائل، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وعبدالله بن كثير، والسدي، وابن زيد، وذلك فيما رواه الطبري بلا خلاف بينهم.

الثاني: أنه لو جاز لكل أحد أن يفسرها بما يشتهيه، ولو كان مخالفا لما ثبت عن الصحابة والتابعين في تفسيرها، لما عجز كل مبطل ومفسد أن يستدل بها على ما يريد ولو خالف تفسيره النصوص.

الثالث: أن الوسيلة في هذه الآية هي نظير الوسيلة المذكورة في سورة الإسراء، فإنه لم تذكر الوسيلة في القرآن إلا مرتين، والوسيلة في الإسراء في قوله: {قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا} (الإسراء: ٥٧).

وهذه الآية قد مرَّ معنا أنها نزلت فيمن كان يعبد الملائكة والأنبياء والأولياء، فبيَّن الله عز وجل أن هؤلاء المدعوين المعبودين من دون الله كالأنبياء والأولياء يبتغون إلى الله الوسيلة، أي: القربة والطاعة، فكيف يكونون هم الوسيلة، وهم يبتغون إلى الله الوسيلة؟! وهذا يبطل قولهم: إن الوسيلة هي التوسل بالأنبياء والصالحين.

الشبهة التاسعة

استدلالهم على جواز التوسل بكل عبد حيا كان أو ميتا بما رواه أحمد

أكد الإمام أبوحنيفة وتلميذه أبويوسف رحمهما الله عدم جواز أن يقال أسألك بحق نبيك



وابن ماجة في دعاء الخروج إلى المسجد أن النبي ﷺ قال: «من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك...» إلى آخر الحديث.

والرد عليها وبيان بطلانها من وجوه:

أولها: «أن هذا الحديث لا يصح؛ لأن فيه عطية العوفي وهو ضعيف الحديث، قال عنه الذهبي في (الكاشف): «اضعفوه»، وقال ابن حجر في (التقريب): «صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا». ولم يصرح عطية العوفي بالتحديث في هذا الحديث.

وأما ما رواه ابن السني في (أذكار اليوم والليلة) عن بلال رضي الله عنه بنحوه، فهو أشد ضعفا ونكارة، ففيه الوازع بن نافع العقيلي، وهو واه جدا، قال عنه البخاري: «منكر الحديث»، وقد قال البخاري: «كل من قلت فيه منكر الحديث، لا تحل الرواية عنه»، وقال النسائي عنه: «متروك».

الثاني: أن الحديث ليس فيه دليل على جواز التوسل بالمخلوق، وإنما فيه سؤال الله بحق السائلين وبحق الماشين في طاعته، وحق السائلين أن يجيبهم، وحق الماشين أن يثيبهم، وهذا حق أوجبه هو سبحانه على نفسه، لا أنهم أوجبوه عليه؛ فليس للمخلوق أن يوجب على الخالق شيئا.

الثالث: إذا كان حق السائلين هو الإجابة، وحق العابدين الماشين هو الإثابة، فالإجابة والإثابة فعل له جل وعلا؛ فهو إذًا سؤال له بأفعاله لا بذوات المخلوقين، كالاستعاذة ونحو ذلك، كما في قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك»؛ فالاستعاذة بمعافاته التي هي فعله كالسؤال بإثابته التي هي فعله.

الرابع: أن غاية ما فيه - إن صح استدلالهم به - أنه توسل إلى الله بالذوات، والمتوسَّل به مطلوب به لا مطلوب منه، فهو بدعة، وليس فيه جواز الاستغاثة بالأموات والطلب منهم؛ لأن الاستغاثة بالشيء طلب منه لا طلب به.

الشبهة العاشرة

استدلالهم على التوسل بالأموات بما رواه الطبراني في (الكبير) من حديث أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال عندما توفيت أم علي رضي الله عنها، وهي فاطمة بنت أسد: «اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي».

والجواب عليها من وجهين:

أولهما: أنه حديث منكر، تفرد به روح بن صلاح عن الثوري، وروح ضعيف الحديث، ضعفه الدارقطني وابن عدي، وقال ابن ماكولا: «ضعفوه».

ومما يزيده نكارة، تفرده به عن الثوري دون أصحاب الثوري المعروفين بالرواية عنه كوكيع، وابن مهدي، والفريابي، وأبي نعيم، والقطان.

الثاني: أنه لو كان مشروعا لأمر به النبي ﷺ، ولعمل به الصحابة وسارعوا إليه، وكل هذا لم يكن، ولم يأمر به أيضا أحد من العلماء المتقدمين ولا الأئمة، بل نهوا عنه، قال أبو حنيفة وأبو يوسف: «لا يقال: أسألك بحق نبيك».

يبدأ في ٨/١٢ وينتهي ٢٠١٠/٩/١٠م برعاية آمنه الزريعي

الشيخ جاسم المسباح: (الزهراوان) القرآني مشروع متكامل يقام في ١٠ مساجد وتنظمه (إحياء التراث)

يجب أن تظل قضية القدس في الذاكرة وأن تتوارثها الأجيال

حاوره: علاء الدين مصطفى

اكد الشيخ جاسم المسباح رئيس اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بإحياء التراث أن مشروع (الزهراوان) القرآني مشروع متكامل يضم مشاريع عدة، وهو أساسا عبارة عن مسابقة لحفظ سورتي البقرة وآل عمران.

وأوضح أن المحاضرات ستقام في ١٢ مسجدًا، في كل محافظة مسجدان، ويبدأ المشروع بأسبوع ثقافي يوم الخميس ١٢ أغسطس وينتهي في ١٨ من الشهر نفسه، ويعقبه دورة (الزهراوان) الأولى لأحكام تجويد القرآن وتلاوته وتصحيح القراءة في رحاب شهر رمضان المبارك ابتداء من يوم السبت الموافق ٨/١٤ حتى نهاية شهر رمضان المبارك في ١٠ سبتمبر لعام ٢٠١٠م.

وقال المسباح إننا نهدف إلى تشجيع المواطنين باختلاف أعمارهم للإقبال على كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وتجويداً، وتعزيز الجهود التي تهدف لترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع فضلا عن تشجيع ودعم المراكز التي تساهم في الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، والكشف عن جيل من القراء والحفظة الذين يمثلون الكويت في المسابقات المحلية والدولية... وإلى تفاصيل الحوار:

● في البداية نريد أن تحدثنا عن مشروع (الزهراوان) القرآني؟

■ مشروع (الزهراوان) القرآني مشروع متكامل يضم مشاريع عدة، وهو أساسا عبارة عن مسابقة لحفظ سورتي البقرة وآل عمران؛ ولما كان لهاتين السورتين من كرامة وفضل أردنا أن نجعل أسابيع ثقافية بحيث تكون هناك محاضرات في ١٠ مساجد في كل محافظة مسجدان بحيث تكون هذه المحاضرات لثلاثة موضوعات، الأول: في فضل الزهراوين وما فيهما من أحكام وقصص، والموضوع الثاني: كيف نقرأ ونحفظ القرآن الكريم لأن قراءة القرآن الكريم لها أساليب فلا بد أن يكون لدى الناس معرفة بالقراءة الصحيحة السليمة، والثالث: الفهم السليم بتدبير القرآن الكريم.

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

● لماذا هذا المشروع ولاسيما أنكم تقيمون العديد من المشاريع التي تهتم بكتاب الله عز وجل؟

■ النفس البشرية صعبة المراس، لا تكاد تثبت على حال، فهي بحاجة ماسة إلى ترويض تربوي، وتذكير بالله سبحانه وتعالى من خلال كتابه العظيم؛ مما يجعل منها نفساً أمارة بالخير، ترشد صاحبها إلى الخير، كما في مشروعنا المبارك، مشروع





(الزهراوان) القرآني الذي مضينا فيه، نحث الخطى ونرتسم المسير للوصول إلى الغاية، وتحقيق ما نريد، وها نحن ننطلق معكم وبنجاح وتألق إن شاء الله طامحين بالمزيد.

● متى يبدأ مشروع «الزهروان» وما البرامج المصاحبة له؟

■ نبدأ المشروع بأسبوع ثقافي يبدأ يوم الخميس ١٢ أغسطس وينتهي في ١٨ من الشهر نفسه، ويعقبه دورة (الزهراوان) الأولى لأحكام تجويد القرآن وتلاوته وتصحيح القراءة في رحاب شهر رمضان المبارك ابتداء من يوم السبت الموافق ٨/١٤ حتى نهاية شهر رمضان المبارك في ١٠ سبتمبر لعام ٢٠١٠م، ثم يعقب ذلك مسابقة (الزهراوان) الأولى لحفظ سورتي البقرة وآل عمران.

إن التنوع في البرامج والأنشطة أمر مطلوب؛ ولذلك حرصت إدارة المشروع على التنوع والإبداع في اختيار البرامج والإصدارات والفقرات، فكان منها تصحيح التلاوة، ودورة التجويد لدراسة بعض أحكام التجويد والقراءة، ومنها كذلك الإصدارات المتميزة، خصوصاً قراءات المتميزين على أقراص C.D، و D.V.D والتي تشجع المشاركين على أن يكونوا أنموذجاً لأقرانهم، في حين جعل للبرامج الهادفة والمساعدة نصيب لا يخل ببرامجها الأساسية، بل يجدد الهمة لدى نفوس المشاركين، وكل من يطمح للاستفادة من المسابقات المقامة على هامش الأنشطة وغيرها من الفعاليات.

ونحن نسعى دائماً إلى تطوير برامجنا الشبابية بشكل عام، ومشروع (الزهراوان) بشكل خاص وفق خطط إيمانية هادفة للتشجيع على حفظ كتاب الله ودراسته.

● ما الأهداف التي تسعون إليها من وراء هذا المشروع؟

■ في الواقع هناك أهداف عدة من أهمها:

١ - استثمار أوقات المشاركين وتوظيفها بما يعود عليهم وعلى أسرهم ومجتمعهم بالنفع.

٢ - تشجيع المواطنين باختلاف أعمارهم على الإقبال على كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وتجويداً وتدبراً، وإيجاد جو تنافسي مشجع على حفظه وتلاوته وتجويده، وتقديمهم كنماذج طيبة للاقتداء والتأسي بهم.

٣ - تعزيز الجهود التي تهدف لترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع.

٤ - تشجيع ودعم المراكز التي تساهم في الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن الكريم وتجويده.

٥ - الكشف عن جيل من القراء والحفظة الذين يمثلون الكويت في المسابقات العالمية.

٦ - إثراء الجانب الثقافي لدى المشاركين.

٧ - غرس حب القرآن الكريم في نفوس الشباب والتعلق به، والعمل بأحكامه والتخلق بأخلاقه.

٨ - تسهيل مهمة حافظ القرآن وتوفير سبل الراحة لتهيئته للحفظ.

> **يتم السحب على المسابقة في حفل تكريم الفائزين في مسابقة (الزهراوان) لحفظ سورتي البقرة وآل عمران.**

ما أقسام المشروع؟

١ - أسبوع (الزهراوان) الثقافي الأول:

• المحاضرة الأولى فضائل سورتي البقرة وآل عمران.

• المحاضرة الثانية: كيف تقرأ القرآن وأفضل الطرق لحفظه.

• المحاضرة الثالثة: الفهم السليم للقرآن.

١ - دورة (الزهراوان) الأولى لأحكام تجويد القرآن وتلاوته وتصحيح القراءة، ودراسة أحكام التجويد وتصحيح التلاوة والتشجيع وضبط الحفظ.

٢ - مسابقة (الزهراوان) الأولى لحفظ سورتي البقرة وآل عمران.

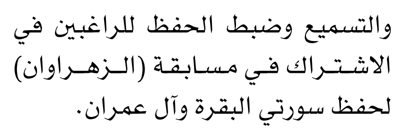
• تقام المحاضرة بعد صلاة العصر.

• توزع على الحضور استمارات لمسابقة (الزهراوان) الثقافية الأولى، والتي تتضمن أسئلة من واقع محاضرات الأسبوع، وأسئلة حول سورتي البقرة وآل عمران.

• تجمع الإجابات في مراكز المشروع والمساجد المخصصة للمسابقة.

● ماذا تتضمن دورة (الزهراوان) الأولى لأحكام التجويد؟

■ تتضمن هذه الدورة دراسة لأحكام تجويد القرآن وتلاوته (عدة مستويات). وتصحيح التلاوة (في سورتي البقرة وآل عمران).



والتسميع وضبط الحفظ للراغبين في الاشتراك في مسابقة (الزهراوان) لحفظ سورتي البقرة وآل عمران.

● المستوى الأول (مثال):

١ - مقدمة في القرآن.

٢ - مقدمة في التجويد.

٣ - أحكام النون الساكنة والتنوين.

٤ - أحكام الميم الساكنة.

٥ - أحكام النون والميم المشددتين.

• تبدأ الدورة من يوم الخميس ٢٠١٠/٨/١٢م وحتى نهاية شهر رمضان المبارك يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٩/٧م.

• الدورة لمدة يومين في الأسبوع (الأحد والثلاثاء) بعد صلاة التراويح، والتسميع وتصحيح التلاوة بعد الصلوات الخمس.

• يشرف على تصحيح التلاوة والتسميع شيوخ وقراء مجيدون.

• يقام اختبار في نهاية الدورة (شفهي ومكتوب) للمشاركين المسجلين في الدورة.

• يتم السحب على أسماء الفائزين وتكريمهم في حفل تكريم الفائزين في مسابقة (الزهراوان) الأولى لحفظ القرآن.

● هل يمكن ان تحدثنا عن مسابقة (الزهراوان) الأولى لحفظ سورتي البقرة وآل عمران وما الهدف منها؟

■ تهدف المسابقة للتشجيع على قراءة القرآن وحفظه، وخصوصاً سورتي البقرة وآل عمران لمن لا يحفظهما؛ يقول الرسول ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.



● ما شروط ومكان المسابقة؟

■ تتكون المسابقة من فئتين: الكويتيين والثانية لغير الكويتيين، والشروط هي:

- أن يكون ترشيح المتسابق عن طريق أحد المراكز التابعة للجنة في المسابقة.

- لا يحق للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة.

- لا تقبل الاعتراضات على قرارات لجان التحكيم.

- عدم مشاركة الأئمة والمؤذنين وحفظة القرآن.

- أن يحفظ المتسابق حفظاً جديداً بالمشاركة.

● **مكان** المسابقة:

- تقام المسابقة في المقر الرئيسي لجمعية إحياء التراث الإسلامي - اللجنة الرئيسية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم - قرطبة.

● هل أعلنتم المشروع للجمهور؟

■ نعم لقد قمنا بحملة إعلامية خاصة بمشروع الزهراوين فقد قمنا بعمل مجلة المشروع حجم A5 (١٦) صفحة ملونة بالكامل تتضمن كوبونات المسابقات واستمارة التسجيل، وبوستر (٥٠×٧٠) ملون.

● أما الإصدارات الخاصة بالمشروع ؟

• C.D (القرص القرآني) يتضمن أحكام التجويد - تسجيل لسورتي البقرة وآل عمران لأشهر القراء.

• C.D صوتي للمتميزين من المشاركين في المسابقة.

• D.V.D مرئي للمتميزين من المشاركين في المسابقة.

١ - بنرات (لوحات إعلانية) ٦×٢×٢ عدد (٢٤) بنرا.

٢ - إعلانات صحف ومجلات.

٣ - إعلان تلفزيوني يعرض من خلال:

• تلفزيون الكويت - قناة الراي - قناة المعالي - قناة العفاسي - قناة الوطن - شبكة Qmedia.

• برنامج تلفزيوني حول المسابقة، وعرض لبعض مراحلها في قناة المعالي (وقنوات أخرى في حال الموافقة).

• عمل بث مباشر للتصفيات النهائية.

• يحصل كل مشترك على نسخة من الإصدارات، بالإضافة لمصحف، وشريط كاسيت و C.D للقرآن الكريم كاملاً.

• عمل هدايا تحمل اسم المشروع: (ملف أو حقيبة صغيرة للإصدارات - أفلام وميداليات).

● ما اللجان العاملة في مشروع (الزهراوان)؟

١ - إدارة المشروع.

٢ - لجنة الأسابيع الثقافية.

٣ - لجنة دورة التجويد الأولى.

٤ - لجنة مسابقة (الزهراوان) الأولى.

٥ - لجنة الاختبارات.

٦ - اللجنة الإعلامية والعلاقات العامة.

٧ - لجنة تنظيم حفل التكريم وختام المسابقة.

● ما آلية العمل في مشروع (الزهراوان)؟

■ أولاً: تنطلق فعاليات العمل في المشروع مع بداية شهر رمضان المبارك، حيث يعلن عن

نهدف إلى الكشف عن جيل من القراء والحفظة الذين يمثلون الكويت في المسابقات المحلية والدولية

الأسابيع الثقافية في جميع المحافظات.

ثانياً: تطرح المسابقات كالتالي:

١ - بدء دورة التجويد في المساجد المخصصة مع تصحيح القراءة.

ثالثاً: مقابلة الراغبين في المشاركة والتسجيل للمسابقة، وبدء التسميع للراغبين للمساعدة على الحفظ.

رابعاً: إجراء الاختبارات للمشاركين في المسابقة على مرحلتين.

خامساً: إعلان النتائج وحفل تكريم الفائزين والمشاركين.

● ما النصيحة التي يمكن أن تقدمها لحفظة كتاب الله فيما يخص المراجعة والتمكين؟

■ إذا أكرمك الله بختم كتابه حفظاً، فهذه نعمة من الله عظيمة ومنة جسيمة، واعلم أنك أصبحت من حملة هذه الأمانة، فحذار من الاسترخاء وقلة المراجعة، فقد دخلت الآن مرحلة ربما تفوق أهميتها المرحلة الأولى.

ولا تظن أن المراجعة تكون بعد إتمام حفظك القرآن فقط، وإنما هي عملية متزامنة مع الحفظ من بدايته، فعلى الإنسان أن يكون برنامجه منذ بداية حفظه منقسماً إلى قسمين: قسم للحفظ، وقسم للمراجعة.

فإذا ختمت القرآن أخذت المراجعة منحى آخر.

ولا يخفى عليك حديث الرسول ﷺ: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»، (صحيح البخاري): (٩/٧٣٩).

١ - عليك بإخلاص النية في كل خطوة تخطوها، فالإخلاص سر التوفيق والفتح من الله.

٢ - احذر المعاصي بجميع أشكالها وأنواعها، خصوصاً معاصي النظر والسمع، فهما من أخطر منافذ القلب.

٣ - اتخذ صديقاً مؤمناً يخاف الله تعالى، ويأخذ بيدك إلى حفظ القرآن ومراجعته لتراجع معه القرآن يومياً.

٤ - احذر من الاسترسال في مشاهدة التلفاز، ومتابعة الأفلام والمسلسلات السيئة؛ فإنها تمحو القرآن من القلب، وتزرع مكانه حب الشهوات.

٥ - عليك بكثرة التكرار والمراجعة، لاسيما في المرحلة الأولى من ختمك القرآن، وتابع نظام المراجعة اليومي.

٦ - اغتنم فرص قيام الليل والتراويح لأجل المراجعة في الصلاة؛ فإنها نافعة جداً.

٧ - تفقد حفظك من وقت لآخر، خاصة في نهاية السور؛ فإن كثيرين يشكون من عدم تمكنهم من حفظها، فابدأ بمراجعتها من جديد.

٨ - حاول في أثناء مراجعتك للقرآن الكريم أن تتفاعل مع المعاني، وحاول في كل مراجعة أن تزداد علماً ووقوفاً عند آيات الله.

٩ - اتخذ نسخة من القرآن الكريم في محفظتك الخاصة لا تفارقك أينما حللت أو ارتحلت، فالقرآن صديقك الوحيد الذي ينبغي أن تحافظ على صحبته.

١٠ - فكر في معالي الأمور دائماً، وابتعد عن سفاسفها.

١١ - احرص على كل دقيقة من وقتك، واحسب لها حساباً، أين ستقضيها؟ وفي أي شيء؟ ومع من؟ فوقت المؤمن أثمن من الذهب.

١٢ - أكثر من ذكر الله عز وجل، كترديد كلمة التوحيد، لا إله إلا الله، والصلاة والسلام على النبي ﷺ، وكثرة الاستغفار؛ لما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة الكثيرة.

وما أروع أن تختم يومك بأن تنام على ذكر الله.

نسعى دائماً إلى تطوير برامجنا الشبابية وفق خطط إيمانية هادفة للتشجيع على حفظ كتاب الله ودراسته

● برنامج تلفزيوني حول المسابقة، وعرض لبعض مراحلها في قناة المعالي وقنوات أخرى

● ما القواعد الأساسية لحفظ القرآن الكريم؟

■ الدعاء بتيسير الحفظ - الرغبة والعزيمة الصادقة - فهم معاني القرآن - الإخلاص - تصحيح التلاوة - العمل بالقرآن - الصلاة بما تحفظ - كثرة قراءة وسماع القرآن.

● ماالوسائل العملية للحفظ وما أهم العوائق؟

■ وسائل الحفظ هي: تحدد مقدار الحفظ اليومي - لا تتجاوز المقرر اليومي حتى تجيده - التسميع كتابة - الحفظ من رسم واحد للمصحف - ربط أول السورة بآخرها - العناية بالمتشابهات -انتهاز وقت البكور.

أما العوائق التي يجب الحذر منها فهي:

الذنوب والمعاصي - الانشغال بالدنيا - عدم المتابعة والمراجعة الدائمة - حفظ آيات كثيرة في وقت قصير دون إتقان.

● كلمة شكر توجهها لمن؟

■ شكراً... لكل من دعم المشروع من أول تأسيسه إلى يومنا هذا، شكراً.. لمحسني مشروع (الزهراوان).شكراً.. لكل من اشترك في المشروع.. فمن أجلكم أنشأناه وبكم نستمر بإذن الله؛ شكراً.. لكل من ختم كتاب الله تعالى حفظاً كله أو جزءا منه.

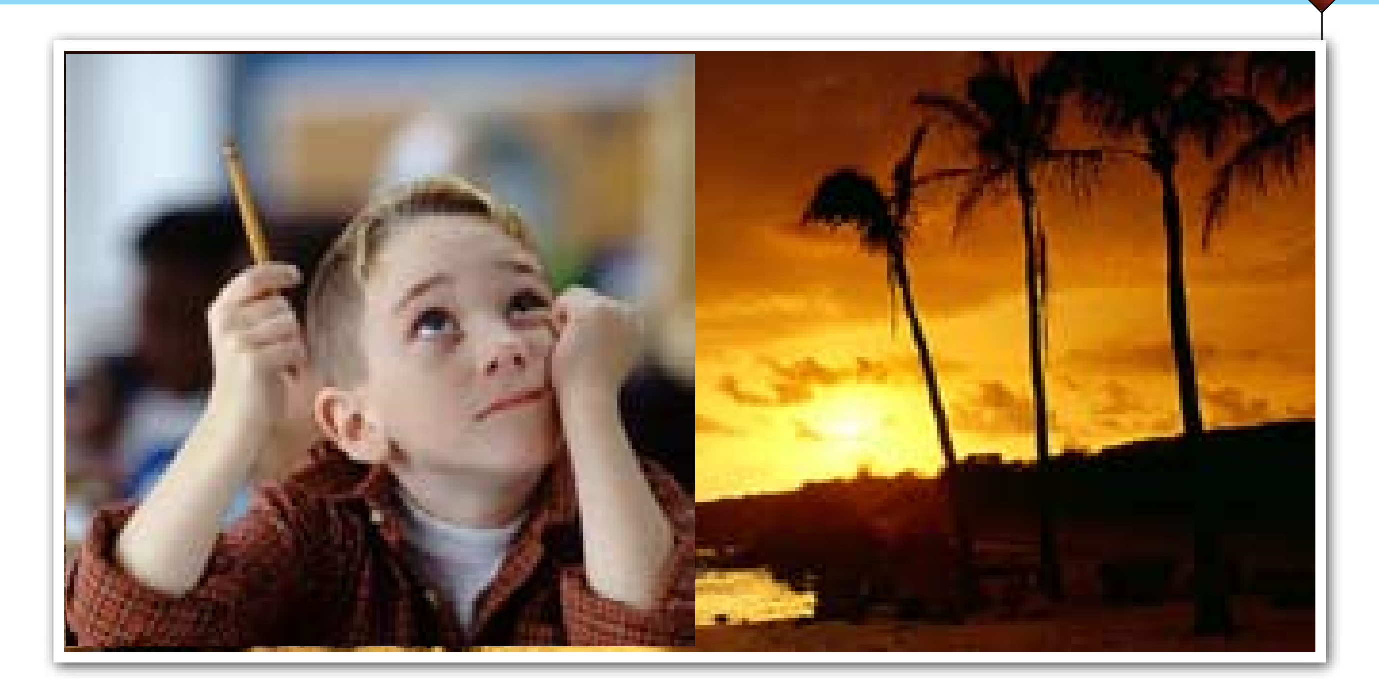
شكراً.. لكل ولي أمر حرص على أبنائه وحثهم على حفظ كتاب الله.

شكراً.. لأعضاء اللجنة المنظمة للمشروع الذين واصلوا الليل مع النهار لإنجاحه.

وعهداً.. أن نستمر في العمل على حفظ كتاب الله تعالى بمختلف المجالات.

عهداً.. أن نسعى بإذن الله لرقي أمتنا بإبداع شبابنا.

ودعوة.. إلى المشاركة معنا في مشاريعنا الدائمة طوال العام.. والمشاريع الموسمية.



مستقبل أبنائك هناك وليس هنا..!

بقلم: حمد عبدالرحمن يوسف الكوس

إن من يظن أن التربية للأبناء هي تربية الأجساد والبطون والشحوم واللحوم فهو يفكر بمفهوم مادي بحت، فسيربي ابنه ليكون جسدا لا روحا..!! ومن يربِّ ابنه تربية روحية إيمانية دينية فهو يفكر تفكيرا لمستقبله الحقيقي حينما يطوى جسده تحت التراب، ويحتاج لدعوة صالحة تفرج عنه كربته، وتوسع عليه قبره، وبعدها ينال الكرامة في جنة عدن، ويلتقي فيها بأهله وأبنائه، ومن رباهم في حياته فقد يكون له ابن من ذريته أو ابن في الدعوة قد يكون قريبا، أو شخصا علمه في البيت أو المدرسة أو الشارع أو حتى بوسائل الإعلام، واستفاد هذا الشخص من سمته ودلّه وخلقه فهذا الشخص المربِّي يصب في نهر الحسنات ويكتب في ديوانه ويثقل موازينه يوم القيامة، وصدق رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

فمن يفكر في مستقبله ومستقبل أبنائه بعد الحياة لابد له من التفكير في أمرين:

الأول: وقايتهم من العذاب كما قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم: ٦).

قال ابن كثير: قال سفيان الثوري عن منصور عن رجل عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ يقول: أدّبوهم وعلّموهم. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ يقول: اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله، وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار، وقال مجاهد: ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ اتقوا الله، وأوصوا أهليكم بتقوى الله، وقال قتادة: يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصية الله، وأن يقوم عليهم بأمر الله ويأمرهم به ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية أقعدتهم وزجرتهم عنها، وهكذا قال الضحاك ومقاتل: حق على المسلم أن يعلم أهله من قرابته وإمائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نهاهم الله عنه.

وفي معنى هذه الآية الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه

من أراد أن يربي أبناءه بطريقة صحيحة فإن عليه أن يهتم بمستقبلهم الحقيقي لينجوا في الدنيا والآخرة

عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها» هذا لفظ أبي داود، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وروى أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ مثل ذلك، قال الفقهاء: وهكذا في الصوم؛ ليكون ذلك تمريناً له على العبادة؛ لكي يبلغ وهو مستمر على العبادة والطاعة ومجانبة المعصية وترك المنكر، والله الموفق.انتهى.

فالواحد لا يرضى لذرة غبار ولا شعرة تعلق في جفن ابنه في الدنيا فكيف يرضى أن يعذب ابنه بنار حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها حديد وطعامها الزقوم وشرابها الصديد..؟! فلطفا بأبنائكم معاشر الآباء!

الأمر الثاني: رفقة أبنائه في الجنة ينعمون بظلال الجنان ورحمة الرحيم الرحمن، فيها العيون الجارية التي تقر بها العينان ويسعد بها الوجدان.. من يدخلها ينعم ولا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، قال تعالى: {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين} (الطور:٢١).

قال الجزائري حفظه الله : أي حققوا الإيمان الذي هو عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، واتبعتهم ذريتهم بإيمان كامل صحيح إلا أنهم لم يبلغوا من الأعمال الصالحة ما بلغه آباؤهم، ألحقنا بهم ذريتهم لتقر بذلك أعينهم وتعظم مسرتهم وتكمل سعادتهم باجتماعهم مع ذريتهم. وقوله تعالى: {وما ألتناهم من عملهم من شيء} أي وما نقصنا الآباء من عملهم الصالح من شيء، بل وفيناهموه كاملاً غير منقوص ورفعنا إليه ابناءهم بفضل منا ورحمة. وقوله تعالى: {كل امرئ بما كسب رهين} إخبار منه تعالى أن كل نفس عنده يوم القيامة مرتهنة بعملها تجزى به إلا أنه تعالى تفضل على أولئك الآباء فرفع إلى درجاتهم أبناءهم تفضلا وإحسانا. انتهى.

نسأل الله أن يحشرنا مع أبنائنا في الجنة، فمن وضع هذا الهدف أمامه في الدنيا فلا شك أنه سوف يسعى لتقويم أبنائه ويجعلهم محل عينيه، ولا يهمل تربيتهم ونصحهم، وهذا هو المستقبل الحقيقي في النعيم المقيم يوم القيامة والوقاية من العذاب الأليم.

نصائح لمستخدمي الحاسب

لم يعد الحاسب الآلى (الكمبيوتر) نوعًا من الرفاهية والترف، بل أصبح جزءًا مهماً فى العمل والبيت، ومع هذه الأهمية ظهرت له مضار وسلبيات كثيرة على صحة مستخدميه لفترات طويلة.

فكيف يمكن تجنب هذه السلبيات، والمحافظة على الصحة مع كثرة استخدامه؟

للحد من مضار استخدام الحاسب الآلى لفترات طويلة ينصح المختصون بالآتى :

١ – الزاوية الأفضل لراحة العين أثناء الجلوس أمام شاشة الحاسب هى الزاوية التى تتراوح من ١٥ إلى ٣٠ درجة باتجاه الأسفل، بحيث يكون رأس مستعمل شاشة الحاسب فى وضع يسمح بالتخفيف من قوة الضغط الواقعة على عضلات الرقبة، وهنا يكون الرأس ممتدًا قليلاً إلى الأمام، بحيث يميل الذقن بقدر طفيف إلى الأسفل.

٢ – وضع شاشة الكمبيوتر بحيث تقطع خطوط ضوئها الساطع مجال الرؤية عند مستعمل شاشة الكمبيوتر؛ لأن الوهج المنعكس هو السبب الرئيسى فى إجهاد العينين.

٣ – يكون ثقل الذراع مسنودًا لتخفيف الحمل المستمر الواقع على الكتف، وعضد الذراع، وساعده، وعدم مد العضو كثيرًا إلى الأمام للوصول إلى لوحة المفاتيح، أما الساعدان فينبغى أن يكونا متوازيين للأرضية أثناء استعمال لوحة المفاتيح، مع وضع ساندة صغيرة أمام لوحة المفاتيح مباشرة بذات ارتفاعها لتحميل ثقل المعصم.

٤ – الزاوية بين الجذع والفخذ يجب أن تزيد على ٩٠ درجة (ويفضل ما بين ١١٠ إلى ١٢٠ درجة)، كما يجب مد الرجلين قليلاً إلى الأمام؛ لأن ذلك يقلل من الضغط، على حركة العضلات فى الظهر، ويعمل على استقامة العمود الفقرى.

كما يجب أن يكون ظهر الكرسى مساندًا للفقرات القطنية أسفل الظهر، أو وضع وسادة صغيرة خلف الظهر، كما يكون ارتفاع الكرسى قابلاً للتعديل فى وضع الجلوس.

٦ – أعط لنفسك فترات منتظمة للاستراحة، انهض عن كرسيك، وتحرك فى المكان؛ لأن أى تغير طفيف عن وضع الجلوس ولو لدقائق معدودة يخفف من حدة توتر العضلات.

٧ – للحد من إجهاد العينين ركز عينيك على شيء آخر غير شاشة الكمبيوتر من فترة إلى أخرى.

آباء وأبناء في القرآن الكريم

بقلم الشيخ سعيد بن عماش السعيدي

موسى عليه السلام وأمه

هو موسى بن عمران عليه السلام.

قال تعالى: ﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا﴾ (مريم: ٥١ - ٥٣).

ذكره الله بالرسالة والنبوة والإخلاص والتقريب، وَمنَّ عليه أن جعل أخاه هارون نبيا.

وقد ذكر عليه السلام في مواضع كثيرة من القرآن الكريم تقارب مئة وستين مرة.

• مكانة أم موسى:

قال تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ (القصص: ٧).

ذكر كثير من أهل التفسير أن هذا الوحي وحي إلهام وإرشاد وليس بوحي نبوة. وهذا من عناية الله تعالى بأوليائه وحفظه لهم، والآيات في السياق الكريم لا تحتاج إلى إيضاح وبيان، وذكروا كذلك أن الآيات مع قلة عددها حملت أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين، وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾ (القصص: ١٠).

يقول أهل التفسير: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا﴾ أي من كل شيء من أمور الدنيا إلا من موسى ﴿إن كادت لتبدي به﴾ أي لتظهر أمره وتسأل عنه جهرة، ﴿لولا أن ربطنا على قلبها﴾ أي صبّرناها وثبتناها ﴿لتكون من المؤمنين﴾.

قوله تعالى: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ (القصص: ١٣).

• مواقف وعبر:

١ - أودع الله تعالى الحنان في قلب كل أم وجعله جليا فأين المقابل من الأبناء؟! ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا﴾ (القصص: ١٠).

٢ - الله تعالى مع أوليائه يربط على قلوبهم في ساعة الشدة ﴿لولا أن ربطنا على قلبها﴾ (القصص: ١٠).

٣ - تصرفات الوالد - الأم أو الأب - نحو ابنه تتعدى الحدود والشعور: ﴿وقالت لأخته قصيه﴾ (القصص: ١١).

٤ - صلاح الابن يكون سببا في رفع مقام الوالد في الدارين ورفع مكانته في العالمين، قال تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾.



زكريا عليه الـ...

قال تعالى: ﴿كهيعص، ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياء قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا، ولم أكن بدعائك رب شقيا، وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا، يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا﴾ (مريم: ١ - ٧).

وقال تعالى: ﴿وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾ (الأنبياء: ٨٩ - ٩٠).



سلام

وقوله تعالى: ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ أي ناجى ربه بذلك في محرابه، دليله قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (آل عمران: ٣٩)، واختلف في إخفائه هذا النداء، فقيل: أخفاه من قومه لئلا يلام على مسألة الولد عند كبر السن، ولأنه أمر دنيوي، فإن أجيب فيه نال بغيته وإن لم يجب لم يعرف بذلك أحد، وقيل مخلصا فيه لم يطلع عليه إلا الله تعالى. قاله القرطبي رحمه الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا﴾ (مريم: ٥).

﴿خفت الموالي﴾ معناه: انقطعت بالموت.

﴿الموالي﴾ هنا الأقارب وبنو العم والعصبة.

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: خاف ألا يرثوا ماله، فأشفق أن يرثه غيرهم وقالت طائفة: إنما كان مواليه مهملين للدين فخاف بموته أن يضيع الدين فطلب وليا يقوم بالدين بعده، فهو لم يسأل من يرث ماله؛ لأن الأنبياء لا تورث، وإنه عليه السلام أراد وراثة العلم والنبوة لا وراثة المال.

قوله تعالى: ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ سؤال ودعاء، ولم يصرح بولد لما علم من حاله وبعده عنه بسبب المرأة. قال قتادة: جرى له ذلك وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقيل خمس وتسعين، فقد غلب على ظنه أنه لا يولد له لكبره.

قال تعالى: ﴿هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة﴾ (آل عمران: ٣٨)، إن الدعاء بالولد معلوم من الكتاب والسنة ونلاحظ تحرز زكريا عليه السلام فقال: ﴿ذرية طيبة﴾، ﴿واجعله رب رضيا﴾ (مريم: ٦)، والولد ذكرا كان أم أنثى إن كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة وخرج من الفتنة والعداوة.

وقد دعا النبي ﷺ لأنس خادمه فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته».

قوله تعالى: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى﴾، فيه أمور:

أولاً - إجابة دعائه وهي كرامة له عليه السلام.

ثانياً - إعطاؤه الولد وسماه تعالى بنفسه (يحيى) قال ابن عباس وغيره: لم يسم أحدا قبل يحيى بهذا الاسم.

ثالثاً - أن الله تعالى سماه بنفسه، ذكر ذلك القرطبي في تفسيره.

قوله تعالى: ﴿وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا﴾ (مريم: ١٣-١٤) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: والله ما أدري ما الحنان.

وروي أيضا عنه، الحنان: تعطف الله عز وجل عليه بالرحمة، وقال جمهور المفسرين: الحنان: الشفقة والرحمة والمحبة. ذكره القرطبي.

قوله تعالى: ﴿وزكاة﴾، الزكاة: التطهير والبركة والتنمية في وجوه الخير والبر، أي جعلناه للناس يهديهم.

﴿وكان تقيا﴾ أي مطيعا لله تعالى ولهذا لم يعمل خطيئة ولم يُلِمّ بها، قوله تعالى: ﴿وبرا بوالديه﴾ البر بمعنى البار وهو كثير البر.

﴿جبارا﴾ متكبرا، وهذا وصف ليحيى عليه السلام بلين الجانب وخفض الجناح.

● ومما يستفاد من قصة زكريا عليه السلام:

١ - الخوف على الدين هاجس مهم مقدم عند الصالحين ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ (مريم: ٦).

٢ - اللجوء والاعتماد على الله في كل الحالات الإنسانية التي يمر بها الإنسان في المنشط والمكره.

٣ - أهمية الإسرار في المناجاة ﴿نادى ربه نداء خفيا﴾.

٤ - قدرة الله لا حدود لها تخرج على النواميس المعروفة لدى الخلائق.

٥ - التأثر بالصالحين ومحاكاة أفعالهم، فزكريا لاحظ حالة مريم، عليهما السلام.

٦ - شكوى الحال للمولى تعالى وهو العليم بذلك ليظهر ضعفه وقلة حيلته، وترجّي مواطن رحمته ﴿إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا﴾.

٧ - اختيار الكلمات المؤثرة في الدعاء والتخاطب بغير تكلف: وهن العظم، اشتعال الرأس شيبا.

٨ - فعل الصالحات ميراث يلحظه الصالحون عند الشدائد ﴿كانوا يسارعون في الخيرات﴾ (الأنبياء: ٩٠).

٩ - الثقة المطلقة برب العالمين ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى﴾ (الأنبياء: ٩٠).

١٠ - تحري الزمان والمكان في بث الشكوى ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (آل عمران: ٣٩).

١١ - الدعاء للولد بالخير، وعدم الدعاء عليه مهما كانت الأحوال؛ لأن دعاء الوالد مستجاب.

بعد قرار (العدل الدولية) بشرعية الاستقلال

محكمة لاهاي عززت آمال ألبان كوسوفو في الانضمام للأمم المتحدة

الفرقان – القاهرة: مصطفى الشرقاوي

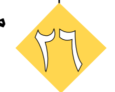
لعل إقرار محكمة العدل الدولية بشرعية إعلان كوسوفو الاستقلال عن صربيا وتأكيدها أن القرار لا يشكل انتهاكًا للقانون الدولي لم يأت بجديد، فصدوره بهذه الصيغة كان متوقعًا حتى بالنسبة للمعسكر الرافض لإعلان الاستقلال بقيادة صربيا وروسيا خصوصًا أن تأييد الدول الكبرى لخطوة الاستقلال قد شكل عامل ضغط كبير على هيئة المحكمة المكونة من ١٠ قضاة أيد ٦ منهم قرار الاستقلال فيما عارض ٤ منهم الخطوة معتبرين أنها تشكل انتهاكًا للقانون الدولي وسلامة ووحدة أراضي الدولة القائمة، وهو الحكم الذي شكل هزيمة جديدة لكل من صربيا وروسيا وانتصارًا شبه كبير لألبان كوسوفو.

ومن البديهي التأكيد أن محكمة العدل الدولية قد استندت في قرارها بشرعية استقلال كوسوفا إلى اعتبارها جزءًا من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية السابقة وليست جزءًا من جمهورية صربيا بحسب تفسيرها لقرار مجلس الأمن (١٢٤٤) الصادر عقب نجاح (الناتو) في طرد القوات الصربية من الإقليم أواخر التسعينيات من القرن الماضي وعلى اعتبار أن الاستقلال جاء وفق المعايير التي انفرط بموجبها عقد الاتحاد الفيدرالي المقبور وما نتجه عنه من تأسيس عدد من الدول، فضلاً عن الاستناد إلى رغبة سكان الإقليم السابق المؤيدة للاستقلال بشدة والخروج من ربقة الهيمنة الصربية وعدم وجود نص في القانون الدولي يمنع من إعلان الاستقلال لأي شعب.

ويظهر من ديباجة القرار صياغته بشكل فضفاض فهو لا يرتب حقوقًا قانونية لأي طرف سواء ألبان كوسوفو أو أي جماعة انفصالية تمارس نشاطها في أي من دول العالم، فهو حالة خاصة لا يقاس عليها وتخص الأوضاع في كوسوفو فقط التي خاض مواطنوها صراعًا داميًا مع صربيا وفشلت جهود مكثفة من قبل أطراف دولية ومشاورات طويلة بين الطرفين لتحديد مصير الإقليم السابق قبل إعلان ألبان كوسوفو الاستقلال من جانب واحد في فبراير من عام ٢٠٠٨.

سعادة غامرة

وقد قوبل القرار بارتياح شديد من قبل مسؤولي حكومة كوسوفو ومواطنيهم الألبان فهو سيشكل من دون شك رافعة جديدة ستنطلق منها بريشتينا لتنشيط عملية الاعتراف بها من قبل عشرات من





قرار المحكمة مهد لإنهاء تردد أكثر من ٥٥ دولة في الاعتراف ببرشتينا ووجه رصاصة الرحمة لأحلام روسيا وصربيا بعرقلة الاستقلال

دول العالم كانت قد ربطت قرارها بمصير الصراع القانوني مع بلجراد حول شرعية الاستقلال، وهو ما يمكن الألبان من الانضمام للجمعية العامة للأمم المتحدة إذا نجحوا في حث بلدان العالم على تجاوز الرقم (٦٩) للدول المعترفة بالاستقلال حتى ساعة صدور قرار محكمة العدل الدولية.

وستعمل بريشتينا بكل ما أوتيت من قوة لاستغلال القرار لتفريغ المعارضة الروسية الصربية المؤيدة من خمس دول أوروبية من مضمونها عبر التأكيد لدول العالم أن استقلال كوسوفو لا يعد انتهاكًا لسيادة الدول ولا يغري أصحاب النزعات الانفصالية في مختلف دول العالم لتكرار نفس الخطوة باعتبار أن الأحداث الدامية التي شهدها الإقليم السابق منذ ١٩٨٩ وما تبعه من تصفية عشرات الآلاف من الألبان لم تجر في أي بقعة من العالم فضلاً عن أن خطوة الاستقلال ستجلب مزيدًا من الاستقرار لمنطقة البلقان، بل قد تؤشر لعلاقات جوار جيدة مع صربيا تنهي عقودًا من التوتر بين الطرفين.

حرب أعصاب

بل إن ساسة كوسوفو سيحاولون الاستفادة القصوى من قرار المحكمة، فهم لم يكتفوا بحث دول العالم على الاعتراف بهم بل إنهم مارسوا نوعًا من حرب تكسير العظام مع بلغراد بحثها على الإقرار باستقلالهم، وطالبوا على لسان رئيس الوزراء هاشم تاتشي ووزير خارجيته ألكسندر الحسيني باستخدام لغة (الجزرة) مع صربيا بإمكانية جنيها فوائد على المستوى الدولي في حالة الاعتراف بالكيان الكوسوفي بل طالبوا واشنطن صراحة باستخدام نفوذها لدى بلغراد لتليين موقفها.

وقد أشعلت ردود فعل الألبان قلقًا شديدًا داخل الدوائر الصربية وكرست نوعًا من المخاوف من استغلال الألبان لهذه الخطوة لتعزيز الاستقلال وهو ما عكسته مناقشات داخل البرلمان الصربي أكد خلالها وزير خارجية صربيا فوك يرميتش أن حوالي ٥٥ دولة لم تعترف بكوسوفو توشك على الاعتراف باستقلالها وذلك بعد قرار محكمة العدل الدولية.

وشدد يرميتش على إمكانية فشل بلاده في إيقاف الكثير من دول العالم عن الاعتراف بكوسوفو خصوصاً إذا ما أخذ بعين الاعتبار أن العديد من تلك الدول قد ربط الاعتراف

الانضمام للاتحاد الأوروبي وحزمة معونات أمريكية قد يدفعان بلغراد لتليين موقفها

باستقلال كوسوفو بموقف محكمة العدل الدولية التي أكدت عدم تعارض استقلال كوسوفو مع القانون الدولي، كاشفًا عزم بلاده عن القيام بحملة دبلوماسية جديدة لثني بعض دول العالم عن الاعتراف.

وتكشف تصريحات الساسة الصرب إصرارهم على المضي قدمًا في معارضة خطوة الاستقلال مدعومين من روسيا وخمس دول أوروبية ما زالت على رفض الاعتراف بكوسوفو، حيث أكدت على لسان مسؤوليها أن معارضتها للاستقلال لن تتغير.

إثارة المخاوف

بل إن بلغراد ستحاول مؤيدة من حليفتها موسكو التدخل لدى دول العالم المترددة في إقرار الاعتراف بالبلد الأحدث في العالم بالاستمرار في تبني نفس الموقف من خلال إيجاد نوع من (الفوبيا) لدى ما يقرب من ٦٦ بلدا يعاني مثل هذه النزعات، بل إن صربيا تبنت نهجا متشددًا بتحذير دول العالم بأن هذا الحكم سيشكل تهديدًا لوحدة الدول التي تعاني نزعات انفصالية بحسب بيانات رسمية «اعتبارًا من الآن ستستهوي أناسا في العالم كتابة إعلانات استقلال ستكون بالطبع بمعناها الضيق متوافقة مع القانون الدولي بحسب المحكمة».

وتعول صربيا على حليفتها موسكو المعارض الأبرز لاستقلال كوسوفو للاستمرار في موقفها المناوئ لانضمام بريشتينا للجمعية العامة للأمم المتحدة وحثها على استخدام حق الفيتو في حالة عرض انضمام كوسوفو للأمم المتحدة حال تحقيقها للنصاب الدولي المؤهل لهذه الخطوة.

تبادل للأراضي

ولا يخفى على أي متابع أن قرار محكمة العدل الدولية الأخير لم يحمل تأثيرًا حاسمًا في خطوة الاعتراف، فالألبان والقوى المؤيدة لهم لن يتراجعوا عن الاستقلال وهو ما يتكرر مع الصرب وحلفائهم الروس، وهو ما يؤكده السفير عبد الله الأشعل أستاذ القانون الدولي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث يرى أن الأهمية الأولى للقرار تنبع من أنها تدفع بخيار الحل الوسط بين بلغراد وبريشتينا إلى واجهة الأحداث رغم رفض الطرفين له طوال الفترة الماضية وحديث دوائر دولية على استحياء عن إمكانية قبول بلغراد وبريشتينا بعملية تبادل للأراضي، حيث تسيطر صربيا على أجزاء واسعة من شمال كوسوفو بما فيها المناطق ذات الأغلبية الصربية وتترك للألبان مناطق في جنوب صربيا محاذية للإقليم مقابل إقرار بلغراد الاعتراف بكوسوفو وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها ووقف عرقلة محاولات انضمامها للأمم المتحدة وقيام علاقات متميزة على الصعيدين السياسي والاقتصادي بين البلدين الجارين.

ودلل الأشعل على إمكانية نجاح هذا الأمر بما يتردد عن وجود قنوات لمحادثات سرية بين صربيا وحكومة كوسوفو تدور في إحدى العواصم الأوروبية للبحث في ترتيبات قد تفضي لتسوية الخلافات بين الطرفين سيطرت عليها بالفعل عملية تبادل الأراضي بين الجارين اللدودين انطلاقًا من وجود يقين لدى بلغراد من أن قطار استقلال كوسوفو قد انطلق ولن يستطيع أحد إيقافه وبالتالي فإن من الواقعية البحث عن تحقيق أكبر قدر من المصالح من ورائه وفي المقدمة منها بالطبع مقايضة الأوروبيين على تسريع وتيرة المفاوضات لانضمام بلغراد للنادي الأوروبي والحصول على دعم سياسي وتكنولوجي ومالي يعيد هيكلة المؤسسات الصربية المترهلة.

الألبان استغلوا القرار لتصعيد الضغوط على صربيا وتفريغ معارضة موسكو من مضمونها

وطالب الأشعل الدول العربية والإسلامية بالاعتراف باستقلال كوسوفو مشيرًا إلى أن قرار محكمة العدل الدولية قد أزال كثيرًا من العقبات أمام خطوة كهذه ولاسيما أن دولاً عربية عديدة قد أبلغت موفدين كوسوفيين ربطها خطوة الاعتراف بقرار المحكمة الدولية وهو ما تحقق بالفعل.

تسريبات وضغوط

وكانت إعلانات قد صدرت من بلغراد قبيل صدور قرار المحكمة الدولية عن إمكانية تبادل الأراضي مع كوسوفو قد عززت من أجواء التفاؤل بإمكانية إبرام هذه الصفقة فضلاً عن التصريحات التي أدلى بها رئيس وزراء كوسوفو هاشم تاتشي بأن صربيا تعي أنها ستعترف ذات يوم باستقلال كوسوفو، متابعًا: «لقد حصلت على تأكيد غير رسمي وخاص بأن بلغراد ستعترف ذات يوم بكوسوفو من مسؤولين كبار يحكمون حاليًا» في بلغراد، ورغم النفي الصربي لذلك فإن حديثهم عن إمكانية تبادل أراض مع كوسوفو يوحي بأن شيئا ما يلوح في الأفق عن حل ينهي آخر أزمات منطقة البلقان

ما زال عدد من العقبات أمام تكريس الاستقلال وإضعاف شوكة المعارضين

المضطربة بشكل يحفظ ماء وجه حكومة بوريس تاديتش المتخوفة بشدة من دخول موسكو على خط الأزمة والتوصل لصفقة مع واشنطن لا تضع مصالح بلغراد ضمن أولوياتها لتأمين انضمام بريشتينا للأمم المتحدة مقابل انتزاع تنازلات من واشنطن فيما يخص قضايا توسيع (الناتو) شرقا والدرع الصاروخية وغيرها.

صعوبات

غير أن إبرام هذه الصفقة لن يكون سهلا بحسب د.وحيد عبد المجيد الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، بل يحتاج لتدخل أطراف أخرى وجهود دبلوماسية مكثفة ستجري بين واشنطن وموسكو وسيتم العروج على أكثر من عاصمة غربية من بينها بروكسل للبحث في ما سيقدمه الاتحاد الأوروبي لإسالة لعاب بلغراد وإقناعها بقبول هذا الحل مقابل تعهدات وضمانات من موسكو وبلغراد بالتوقف عن أي مساع لعرقلة الاعتراف الدولي من بينها عدم استخدام موسكو حق (الفيتو) داخل مجلس الأمن حال طرح قضية انضمام كوسوفو للأمم المتحدة.

وأشار د.عبد المجيد إلى أن انتزاع هذه التنازلات من قبل موسكو وبلغراد شديد الأهمية لإقناع الرأي العام الألباني بالقبول بصفقة من هذا النوع ولاسيما أن قضية تقسيم الإقليم وحصول الصرب على جزء منه تواجه معارضة شديدة بين كل التيارات في كوسوفو وهي التسوية التي تحتاج إلى وقت طويل وجهد لإقناع كل الأطراف بها قبل طي صفحة آخر تداعيات انهيار الاتحاد اليوغوسلافي.

ورجح د.عبد المجيد أن يشجع قرار محكمة العدل الدولية عددا من الدول المترددة حيال الاعتراف بكوسوفو من بينها دول عربية وإسلامية للاعتراف بالاستقلال ولاسيما أن هذه الدول تعرضت لحجم كبير من الضغوط لتبني هذا النهج، وفي الوقت نفسه سيضغط على صربيا للقبول بالاستقلال كما قبلت في السابق بانفراط عقد الاتحاد اليوغوسلافي السابق .

بسبب القصف الأميركي عام ٢٠٠٤

الفلوجة تعاني السرطان أكثر من هيروشيما

كشفت دراسة جديدة عن أن الزيادة في معدلات الوفيات في أوساط الأطفال، والإصابة بالسرطان، واللوكيميا في مدينة الفلوجة العراقية، التي تعرضت للقصف الأميركي عام ٢٠٠٤، فاقت المعدلات المعروفة في هيروشيما وناغازاكي اللتين قصفتا بقنبلتين نوويتين عام ١٩٤٥. وقالت صحيفة (ذي إندبندنت). إن الأطباء العراقيين في الفلوجة اشتكوا منذ ٢٠٠٥ من زيادة أعداد الأطفال المصابين بعيوب خلقية، تراوحت بين فتاة مولودة برأسين، إلى الإصابات بالشلل في الأطراف السفلى.

وقالوا: إنهم يلاحظون زيادة كبيرة في أعداد الإصابات بالسرطان، مقارنة بالفترة التي سبقت الهجوم الأميركي على مسلحي الفلوجة. وأشارت الصحيفة إلى أن دراسة جديدة عززت تلك الملاحظات، فوجدت ارتفاعاً في جميع حالات السرطان، بمعدل أربعة أضعاف، و١٢ ضعفاً في الإصابة بهذا المرض لدى الأطفال أقل من ١٤ عاماً.

وكشفت الدراسة عن أن معدلات الوفيات في أوساط الأطفال في المدينة، فاقت المعدلات في الأردن، بنسبة أربعة أضعاف، وفاقت الكويت بثمانية أضعاف.ولفتت الصحيفة إلى أن القوات الأميركية أقرت، لاحقاً، بأنها استخدمت الفوسفور الأبيض، ومواد أخرى في هجومها على الفلوجة.

وخلصت الدراسة إلى أن الأدلة على الزيادة المرتفعة في الإصابة بحالات السرطان، والتشوهات الخلقية، صحيحة.

ووجدت أن نسبة الوفيات في أوساط الأطفال تصل إلى ٨٠ من كل ١٠٠٠، مقارنة بـ ١٩ في مصر، و١٧ في الأردن، و٩،٧ في الكويت.

باكستان ونزول المصائب

أصيبت باكستان بفواجع والواحدة تلو الأخرى من قتال وإلى تفجيرات وقصف من طائرات أمريكية بدون طيار وإلى فيضانات مدمرة وتلوث وسقوط طائرات إلى تصادم قطارات وبطالة وتدميراً اللبنية التحتية والمزارع.

وإذا تبرع الناس إليهم كتبت أسماؤهم ضمن لائحة الإرهاب وإذا دخل أحد لتفقد الوضع العام ختم على جوازه ممنوع دخول الدول، فضلا عن الدور البريطاني والأمريكي في إذكاء النزاع بينها وبين الهند.

وهناك مشكلات بين الحكومة والجيش وبين طالبان مع القاعدة وبين الجيش وإيران لتحريك الشيعة!

فالله نسأل لهم الاستقرار لهم أن يكشف عنهم الغمة ويحقن دماءهم...

المغرب يشدد إجراءاته لمنع الكتب التنصيرية

كشفت تقارير إخبارية مغربية أن عناصر الجمارك والأمن تلقوا معلومات بتشديد المراقبة على الأشخاص والسيارات التي تدخل المغرب خلال العطلة الصيفية.

وذكرت صحيفة (الصباح) المغربية أن الهدف هو مصادرة الأشرطة والكتب التنصيرية التي تحاول البعثات التنصيرية في أوروبا وأمريكا إدخالها عن طريق أفراد الجالية المغربية. وأضافت الصحيفة أن تشديد المراقبة على الحدود المغربية جاء بعد أن تبين أن بعض الكتب والأشرطة وأشياء أخرى لها علاقة بالتنصير تدخل إلى المغرب عن طريق المهاجرين المغاربة، كما أن بعض المواطنين عن غير قصد أدخلوا كتبا وأشرطة دينية وسلاسل تحمل رمز الصليب وقمصانا عليها علامات تنصيرية إلى المغرب على شكل هدايا خاصة للأطفال والبالغين يتسلمونها من البعثات التنصيرية وأن بعضهم فوجئ حينما ضبطت لديه الكتب وأكد عدم علاقته بالموضوع. يشار إلى أن وزارة الداخلية المغربية سبق أن طردت مجموعة من المنصِّرين بمنطقة الأطلس المتوسط، وسط المغرب، وأعلنت الوزارة أن بينهم ١٦ شخصا يتوزعون بين مسؤولين ومقيمين بمؤسسة تعنى باليتامى. وكان المتهمون، حسب الوزارة، يستغلون فقر بعض العائلات ويستهدفون أطفالها فيما تواصل السلطات المغربية ملاحقة المنصِّرين في مجموعة من المدن؛ إذ يسجل بين الفينة والأخرى طرد عدد منهم.

توزيع بيانات تدعو الفلسطينيين إلى الرحيل عن القدس

استأنفت جماعات يهودية توزيع بيانات باللغة العربية في عدد من أحياء مدينة القدس المحتلة تحت عنوان (نداء إلى جميع المسلمين الساكنين في أرض إسرائيل) تدعو من خلالها المواطنين في المدينة إلى مغادرة (أرض إسرائيل)، وتعرض عليهم التفاوض مع الحكومة الإسرائيلية للحصول على ما أسمتها مساعدات مالية لتسهيل السكن في مكان آخر غير إسرائيل بما فيها مدينة القدس.

وتأتي هذه المنشورات والنداءات في ظل حملة كبيرة تنظمها المجموعات اليهودية المتطرفة، وتحديدا في مدينة القدس، حيث شهدت الأيام الماضية مسيرات لليهود ومجموعات صهيونية وزعت خلالها الكتيبات والمنشورات لذات الغاية، وهي إغراء الفلسطينيين بمبالغ مالية لمغادرة البلاد. وزعم البيان «أن إسرائيل اليوم تقوم بتنفيذ الوعد الإلهي لليهود بالعيش بشكل دائم وحدهم في أرض إسرائيل».

ويدعو البيان المسلمين والفلسطينيين كافة إلى المساعدة على تنفيذ هذا الوعد الرباني من خلال التفاوض مع ما أسماها (حكومة إسرائيل) للحصول على مساعدات للسفر والإقامة خارج البلاد. واحتوى البيان على عدد من الآيات القرآنية بالإضافة إلى مقتطفات من التلمود استخدمت لمخاطبة الفلسطينيين، وتحديدا المسلمون منهم مدعيا أن الوعد الإلهي المزعوم لليهود موجود في القرآن كما هي الحال في التوراة.



(متى وكيف اخترع الشعب اليهودي)؟! (٢/٢)

عيسى القدومي

نكمل قراءاتنا لكتاب (متى وكيف اخترع الشعب اليهودي؟ للبروفسور (شلومو زاند)، أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب، والصادر عن دار فايار في باريس؛ حيث تقدم قائمة أكثر الكتب مبيعاً في الكيان الصهيوني؛ وترجم إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية ولغات عدة. وقد أعلن فيه صراحة أن غرضه من الكتاب تفنيد ادعاءات اليهود بحقهم التاريخي في أرض فلسطين، من خلال البرهنة على أنهم ليسوا شعباً ذا ماض مشترك أو رابطة دم وأصل واحد إضافة إلى كونهم لا ينتمون إلىً هذه الأرض.

وفي هذه الحلقة سنبحث في ماهية الطرح الذي نشره الباحث والبروفسور اليهودي (شلومو زاند) ولماذا هذا الكتاب وفي هذا الوقت؟ ولماذا انتشر هذا الانتشار؟ وما علاقته بالمؤرخين اليهود الجدد؟ وما الحل الذي طرحه الباحث في آخر كتابه؟ وكيف كانت الانتقادات على ذلك الكتاب من اليهود والمستشرقين والمؤرخين الغربيين؟ وما مدى استفادتنا نحن المسلمين أصحاب الحق والأرض والمقدسات مما كتبه ذلك الباحث؟

ولماذا الآن هذا الكتاب؟

لا شك أن الكيان الصهيوني يعيش الآن بعزلة أكبر من أي وقت مضى - بل منذ قيامه وإلى الآن - والكثير من قادة هذا الكيان العسكريين لا يجرؤون على زيارة بريطانيا وبعض الدول الأوروبية خشية الاعتقال والمساءلة، بعد أن رفعت عليهم قضايا جرائم حرب، على الرغم من وقوف الحكومات الأوروبية مع الكيان الصهيوني كوجود واستمرار.

أحداث وضعت قادة اليهود في مأزق حقيقي، فمنذ سنة ٢٠٠٠ م - على وجه الخصوص - أخذت الاعتداءات تتوالى وبأبعاد واتجاهات مختلفة - من اقتحامات للمسجد الأقصى، وحرب تلتها مذابح في الضفة كمذبحة جنين، وتهويد في القدس، وحصار وحرب على غزة، وجرائم حرب مصورة، وأسلحة محرمة، واعتداءات على سفن الإغاثة والنصرة، وإضعاف للسلطة التي وقعوا معها اتفاقات أوسلو، حواجز واعتقالات واغتيالات واستيطان يستشري في الضفة، وتصريحات وتبريرات إعلامية يهودية لا تنطلي حتى على السفهاء من الناس.

ولتدارك ما فات عقدوا المحاكم لبعض ضباط وجنود الاحتلال والذين صورتهم عدسات الكاميرات وهم يجردون عزلاً من ثيابهم ثم يعدمونهم بكل برود، محاكم شكلية طالما سمعنا بها، والجديد فيها أنها جرمت الجنود، بعدما كانت في السابق تجرم الضحية. والاعتداء على أسطول الحرية أدخلهم في مأزق جديد، ووتّر العلاقات مع الدولة الحليفة (تركيا)، وبعض الدول الأوروبية التي كان على متنها بعض



رعاياهم، فشكلوا لجنة تحقيق في ملابسات هذا الاعتداء، ورفضوا تشكيل هيئة دولية محايدة تحقق فيما جرى.

فلا يستطيع الكيان اليهودي أن يستمر في هذه العزلة، بعد أن ضعفت أدواته في مواجهة النشاط المضاد لممارساته، حيث علت مستويات من يتبناه من أعضاء في البرلمانات الأوروبية ونشطاء مشهود لهم بالوقوف مع القضايا العادلة في بقاع الأرض.

كان لزاماً لهذا الكيان أن يخرج من مأزقه، بالانتقال لمرحلة واستراتيجية جديدة يغير فيها خطابه، ويقدم التنازلات – بزعمه – من أجل العيش بسلام!! ولا حل يعطيه الاستمرار في الوجود على الأرض المغتصبة أفضل من مصطلح (حل الدولتين)، وهذا التغيير لا بد له من تهيئة داخلية أولاً ثم عالمية ليهود الشتات.

ولتوزيع الأدوار نشط اليهود في الغرب، وأطلقوا وثيقة بعنوان (نداء للعقل) وقع عليها أكثر من ثلاثة آلاف يهودي أوروبي من بينهم مفكرون مرموقون تندد بسياسات إسرائيل الاستيطانية وتحذر من خطورة دعم الحكومة الإسرائيلية دون تحفظ، وكان من بين الموقعين على العريضة الفيلسوف الفرنسي برنارد هنري ليفي، ودانيال كوهن بنديت زعيم الخضر في البرلمان الأوروبي. وهؤلاء الموقعون يعتبرون أنفسهم مدافعين عن إسرائيل ومخلصين لها، بيد أن صبرهم بدأ في النفاد، والقلق الصادق يملأ أفئدتهم؛ لأن إسرائيل تواجه خطرًا يتمثل في «الاحتلال ومواصلة سعيها لإقامة المستوطنات في الضفة الغربية والأحياء العربية من القدس الشرقية».

وبدأ يشاع أن غالبية يهود بريطانيا مع حل الدولتين، حيث أظهرت دراسة مسحية أجراها معهد أبحاث السياسات اليهودية على أربعة آلاف شخص من يهود بريطانيا، أن اليهود البريطانيين يتعاطفون بقوة مع إسرائيل، ويؤيدون حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لكنهم يرون أن عليها الآن مساعدة الفلسطينيين على إنشاء دولتهم الخاصة، حيث يؤيد أكثر من ثلاثة أرباع

اليهود لا يستطيعون أن يستمروا في الكذب، فما كان ينطلي على الجيل السابق لا يمر على الجيل الحالي

اليهود البريطانيين (٧٧٪) «حل الدولتين» بوصفه «الطريقة الوحيدة» لإحلال السلام بالشرق الأوسط، وقال أكثر من ٥٢٪ منهم: إنهم يؤيدون إجراء الحكومة الإسرائيلية مباحثات مباشرة مع (حماس).

وحسب هذه الدراسة فإن ٩٥٪ من عينة قوامها نحو ٤٠٠٠ من يهود بريطانيا قالوا إنهم زاروا إسرائيل (مقابل ٨٧٪ بدراسة ١٩٩٥)، وإن ٩٠٪ يرون في إسرائيل (أرض الأجداد) للشعب اليهودي. ويشعر ٨٦٪ بأن على اليهود مسؤولية خاصة لبقاء هذا الشعب، ويصنف ٧٢٪ أنفسهم بأنهم صهاينة، علماً بأن يهود بريطانيا أكثر تعلقاً بـ (الدولة العبرية) منهم في أمريكا، ونقلت صحيفة (ذي جويش كرونيكل أونلاين) البريطانية عن البروفسور في السياسة الاجتماعية اليهودية في نيويورك ستيفن كوهين قوله: «إن اليهودية البريطانية أكثر ارتباطاً بإسرائيل من اليهودية الأمريكية».

وعلق المدير السابق لمعهد أبحاث السياسات اليهودية أنطوني ليرمان على نتائج الدراسة بقوله: «على الرغم أن بعض نتائج الدراسة توفر تطمينات للمنظمات اليهودية والجماعات الموالية لإسرائيل بشكل قوي في المملكة المتحدة وللحكومة الإسرائيلية الراهنة»، فإن أرقاما وبيانات تشير إلى وجود أقلية كبيرة، وفي بعض الأحيان أغلبية، تتبنى موقفا ناقدا بشكل قوي لإسرائيل؛ كما أن ثمة ميلا يهوديا كبيرا لرؤية الأشياء من منظور فلسطيني، وهذا يتجسد في اعتراف ٥٥٪ بأن «إسرائيل قوة محتلة بالضفة الغربية»، وفي إقرار ٤٧٪ بأن «معظم الفلسطينيين يرغبون في السلام».

وسبق ذلك تكشف حقائق الكثير من الأمور والممارسات، مما دفع نقابة الجامعات والمعاهد ببريطانيا «(يو سي يو) كبرى نقابات التعليم العالي في بريطانيا والتي تضم في عضويتها أكثر من (١٢٠) ألف منتسب، إلى تبني قرار مقاطعة الجامعات العبرية تضامنا مع الفلسطينيين؛ بل طالب القرار الاتحاد الأوروبي بالعمل على مقاطعة المؤسسات

الأكاديمية العبرية ووقف الدعم المالي لها. وتلا ذلك الدعوة لمقاطعة المنتجات التي تصنع في المغتصبات اليهودية في الضفة الغربية، وعلت أصوات الكثير من المؤسسات المدنية في الغرب المطالبة باتخاذ قرارات وإجراءات بحق هذا الكيان الظالم، وترادف مع ذلك تراجع في تأثير (اللوبي) الصهيوني متمثلاً في المؤسسات بكل قطاعاتها.

تلك هي الأجواء العالمية التي تعيشها الحكومات والشعوب في الغرب، وفي خضم تلك المتغيرات صدر كتاب (زاند) ليمهد الطريق لقبول حل الدولتين.

ماذا وراء الحلول؟!

يرى الكاتب أن التفاهم بين الفلسطينيين و(الإسرائيليين)، مفيد وحيوي من أجل بقاء (إسرائيل) يقول نصاً: «كل شركاء السلام عليهم أن يعرفوا أن تفاهما مشتركا حول دولة فلسطينية، إن تحققت، سيسجل ليس فقط نهاية مسار طويل ومؤلم، بل يسجل بداية مسار آخر طويل وضروري». ويُخْشى على الليل الكابوسي أن يكون متبوعاً بفجر مقلق. إن القوة العسكرية الهائلة لـ (إسرائيل) وسلاحها النووي وحتى الجدار الخراساني العظيم الذي انغلقت فيه لن تساعدها على تجنب تحويل الجليل إلى (كوسوفو). فمن أجل إنقاذ (إسرائيل) من الهوة المظلمة التي تحفرها لنفسها ومن أجل تطوير علاقاتها البالغة الهشاشة مع محيطها العربي، فإنه من الضروري جدا إجراء تغيير أساسي للسياسة الهوياتية الإسرائيلية».

لذا اجتهد للتدليل على أن هناك قواسم مشتركة قائمة بين اليهود الإسرائيليين والفلسطينيين العرب، وأن كلتا المجموعتين تدعي نفس الأرض، وكلتيهما واجهت القمع والتشريد وكلتيهما وتطالب بـ (حق العودة)!! فلماذا لا نعيش نحن الطرفين في دولة واحدة؟!

لأنه يرى أن الحل الأمثل لمئة عام من الصراع هو (دولة ثنائية الهوية): «دولة ديمقراطية ثنائية القومية تمتد من البحر المتوسط إلى نهر الأردن». ولكنه يعترف بأن المسألة معقدة: «لن يكون من المعقول أن ننتظر من شعب يهودي (إسرائيلي)، بعد صراع طويل ودام، وبسبب المأساة التي عاشها عدد كبيرٌ من مؤسسيه المهاجرين في القرن العشرين، أن يقبل بأن يصبح يوماً أقلية في بلده».

وبعد ذلك العرض قدم الكاتب نصيحة قاسية لليهود في فلسطين ولمن سينتقدونه: «إذا كان ماضي أمّةٍ ما يتعلق جوهرياً بأسطورة حُلْمِيّة، فلماذا لا يُبْدأ في إعادة التفكير في المستقبل، قبل أن يتحول الحلم إلى كابوس؟».

(شلومو زاند) والمؤرخون الجدد:

(شلومو زاند» ينتمي إلى مجموعة المؤرخين الجدد الداعين إلى مراجعة تاريخ الصراع العربي وإعادة النظر في الروايات التي ترادفت مع قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، من خلال مراجعة الصيغة التاريخية الرسمية، وتنقيتها من الأكاذيب ومن حيل الحرب النفسية التي تحولت إلى مسلمات في الطرح الصهيوني!!

تلك الحركة (المؤرخون الجدد) يطلق عليهم أحيانا مدرسة (التاريخ الإسرائيلي الجديد)، ويطلق عليهم أيضا مصطلح (ما بعد الصهيونية)، وقد تبنت التكليف من حزب العمل وبرعاية خاصة من إسحق رابين للتمهيد للتسوية السلمية على أن يبدأ ذلك بالتمهيد لنشر حقيقة استحالة استمرار العداء الإسرائيلي للعرب على المستوى الذي كان عليه منذ عام ١٩٤٨م وحتى اليوم.

يحاول الكاتب إقناع العالم أن التفاهم بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني مفيد من أجل بقاء إسرائيل

وقد عمل المؤرخون على الطعن في الرواية الرسمية واتفقوا على كونها مركبة من مجموعة مقولات أو ادعاءات باطلة أو غير دقيقة على الأقل، واتفقوا على تسميتها بـ(الأساطير الصهيونية) كون الصهيونية نجحت في ربط كل كذبة من أكاذيبها بواحدة من الأساطير اليهودية؛ وذلك حتى تقنع الرواية الرسمية بالمنطوق التاريخي الموحد بأن الصهيونية قد حققت معجزة إقامة (دولة إسرائيل).

والجديد في الطرح أن المؤلف بدلاً من العودة إلى عام ١٩٤٨ أو إلى بداية ظهور الصهيونية – كما فعل الآخرون – يعود إلى الماضي السحيق ليثبت أن اليهود الذين يعيشون اليوم في فلسطين لا ينحدرون من نسل الشعب العتيق الذي سكن مملكة يهوذا خلال فترة الهيكل الأول والثاني؛ وإنما هم خليط متنوع من جماعات مختلفة اعتنقت في مراحل متباينة من التاريخ الديانة اليهودية.

و(زاند) من خلال كتابه هو على قناعة بأن اليهود لا يستطيعون أن يستمروا في الكذب، فما كان ينطلي على الجيل السابق لا يمر على الجيل الحالي، فلا بد من وسائل جديد بطرق إقناع جديدة حتى تقبل فكرة الدولة الواحدة؛ لإيجاد الصيغة المناسبة لاستمراريتها.

ولم يخرج كون هؤلاء المؤرخين – ومنهم (زاند) – يهودا يعيشون على أرض مغتصبة، ويسهمون بشكل أو بآخر في استمرارية هذا الوجود على أرض فلسطين، ويعملون على أن يخضع للعقل تاريخ الكيان اليهودي منذ التأسيس، دون التصدى للأساطير الدينية ولخرافاتها التي أوجدت هذا الكيان الغاصب على أرض فلسطين. ولعل ما سبق يوصلنا إلى حقيقة المؤرخين الجدد الذين يمكننا وصفهم بأنهم (محاربون في إسرائيل)، (ومن أجل إسرائيل)، فهم يخدمون الكيان اليهودي في مرحلته الحالية.

وقد حذر د.محمد أحمد النابلسي من الركوب في مقطورتهم، ورفض الاستجابة

للدعوة إلى التدوين المشترك (عربي - إسرائيلي) للتاريخ، حيث إن الشيطان يكمن في التفاصيل، التي يجب علينا الانتباه عليها والتحذير من خطرها على مستقبل أجيالنا القادمة، والمرحلة الراهنة.

حيث يصف د.محمد أحمد النابلسي في كتابه «يهود يكرهون أنفسهم» «المؤرخون الجدد» بأنهم منقبون في الوثائق المعلنة - بعد ٣٠ سنة - من قبل المخابرات في الكيان اليهودي، ويعيدون صياغة هذه الوثائق لتسويقها وكأنها آراء ومواقف شخصية، ويقول: لذلك فأن «المؤرخ الجديد» هو مجرد نصاب - برأي المؤلف -ويحذر بشدة من الاستجابة للدعوة إلى التدوين المشترك (عربي - إسرائيلي) للتاريخ.

ويرى طرف آخر من أن معرفة حقيقة «المؤرخون الجدد» لا تمنع من ترجمة مؤلفاتهم والاستفادة من مراجعاتهم التاريخية، وفضحهم للممارسات الصهيونية وأعمال القمع والقهر التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وقراءة ما يقدمه لنا المؤرخون الجدد من معلومات ووقائع ودراسات، واستثمارها في كشف أكاذيب اليهود وأساطيرهم، بنصوص ووثائق واعترافات تثبت حقنا بأرضنا ومقدساتنا.



الانتقادات على الكتاب:

واجه الكاتب مجموعة من الانتقادات على كتابه وأطروحاته، حيث وصف بأنه: «مظهر آخر من مظاهر الاضطراب العقلي للأكاديميين في أقصى اليسار في إسرائيل». أطرف الانتقادات ما صرح به السفير كيان الصهيوني في لندن بأن الكتاب «عمل لاسامي موّله الفلسطينيون»!!

وانتقد «بارتال» عميد كلية العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية الكتاب ومع ذلك اعترف: «أن الصهيونية قد تمكنت من الأكاديميين في دراسة التاريخ الحقيقي لليهودية من خلال الهجرة والتحول التي من شأنها أن تضفي الشرعية على السعي من أجل الدولة اليهودية». وأيد «بارتال» ما طرحه «زاند» على أن أسطورة المنفى عن وطن اليهود (فلسطين) موجودة في الثقافة الشعبية الإسرائيلية، فإنها لا تكاد تذكر في المناقشات الجادة اليهودية التاريخية. ولا احد من المؤرخين اليهود يعتقد أن الأصول العرقية اليهودية البيولوجية نقية».

ويعد الكتاب للكثير من اليهود الذين قرؤوه صدمة جديدة تضاف إلى ما ذكره المؤرخون الجدد من حقائق تنفي الأكاذيب التي أشاعها اليهود ليبرروا وجودهم على تلك الأرض المباركة.

ما الجديد في كتاب شلومو؟!

السؤال الذي يطرح، هل يهود اليوم من ذرية إسرائيل؟ ولا شك أن في اعتقادنا أن اليهود اليوم قسمان: القسم الأول: ينحدرون في نسبهم من نبي الله إسرائيل وهم قلة قليلة لا نؤكدها ولا ننكرها. والثاني: الذين اعتنقوا اليهودية ودخلوا فيها، وهم من غير بني إسرائيل، وهؤلاء يهود ماداموا قد اعتنقوا اليهودية، ومن الخطأ أن نقول يهود اليوم ليسوا يهودا، والصواب أن نقول أن يهود اليوم ليسوا من ذرية إسرائيل.

وما توصل إليه «شلومو زاند» قد أشار إليه عدد من المؤرخين المحققين وعلى رأسهم المؤرخ العربي أبو الفدا، فقد نبه إلى أن «اليهود» أعم من بني إسرائيل لأن كثيرا من أجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بني إسرائيل١. وغني عن البيان أن رأي «أبو الفدا» قد صدر عنه قبل قيام الصهاينة بقرون وأجيال، ولا يمكن أن يكون محل شبهة أو نزوع إلى العصبية العربية.

وتلك الحقيقة العلمية كما اعترف بها عدد غير قليل من علماء اليهود ومفكريهم الأحرار، أن اليهود ليسوا شعبا ولا قوما، ولا جنسا، ولكنهم جماعات تؤمن بالديانة اليهودية منتشرة في جميع بقاع العالم وأن هذه الجموع تنتمي إلى أصول متعددة، وأجناس متباينة وأنها لا تستمد وجودها من أصول واحدة.

وفي هذا المجال نشير إلى ما كتبه علامة وهو محايد، الأستاذ أوجين بيتار أستاذ علم الأنثروبولوجيا في جامعة جنيف من أن «جميع اليهود بعيدون عن الانتماء إلى الجنس اليهودي، وأن اليهود يؤلفون جماعة دينية اجتماعية، ولكن العناصر التي تتألف منها متنوعة تنوعا عظيما)، وقد أضاف الأستاذ بيتار أن «الصهيونية قد قذفت إلى فلسطين بجماعات يهودية متعددة الأصول والأجناس».

من أين استمد الحوثيون قوتهم؟

كتب د. بسام الشطي



كانت الكويت والسعودية تنفقان على الشعب اليمني بشكل كبير ولاسيما في الجانب التعليمي والصحي وبناء الشوارع والمساهمة في المشاريع التنموية الكبيرة وفتح مجالات كبيرة لسوق العمل؛ لما يتمتع به اليمنيون من حسن السيرة والسلوك الحسن والأمانة، حتى احتل العراق الكويت في ١٩٩٠/٨/٢م وانكشفت المخططات بتعاون عراقي يمني فلسطيني وغيرها... وعندها توقف الدعم واتحد شمال اليمن مع جنوبه، وهنا استنزفت الحرب الأموال الكبيرة، وعلى الرغم من اكتشاف النفط وتنمية الموارد فإن هناك خللا واضحا في الأمن البحري وبطالة في ازدياد مستمر، فضلا عن المشكلات الداخلية في وقت تقوم/ إيران بتهريب الأسلحة الثقيلة وتفتح أبوابها للحوثيين في صعدة وفي غفلة من الحكومة اليمنية، بعد ذلك خاضت سبع حروب معهم دون جدوى فأين الخلل...؟

لا يعقل أن يكون هناك حكومة لها جيش نظامي وتتمتع بعضوية هيئات إسلامية وعربية وأممية ويهزم جيشها من قبل عناصر قليلة من أفراد إلا بوجود أسباب موضوعية لابد من الانتباه إليها جيدا:

- دخل حسين بدر الدين الحوثي على الشباب وقام بإنشاء منتدى الشباب المؤمن عام ١٩٩١م، وبعدها أسس جمعية لتأهيل الشباب لدراسة العلوم الشرعية «الإمامية» واستطاع أن يستقطب مئات الشباب.

- ادعى أنه من النسل الطاهر، ويعمل على إعادة حكم الإمامة، وأبرم وثيقة المبايعة مع جميع أتباعه ونصها:«أشهد الله على أن سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في أرضه في هذا الزمن، وأشهد الله على أن أبايعه على السمع والطاعة والتسليم وأنا مقر بولايته، وأني سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه» وادعى أنه اليد اليمنى للمهدي المنتظر الذي سيخرج في هذا الزمان لقتال النواصب وأعداء آل البيت وليحكم العالم، وسيمر على «كرعة» في منطقة خولان في صعدة شمال اليمن، وقد وعدهم بالنصر والتمكين وأن نصرة الحوثي واجب ديني مقدس، وعليه فإنه يستحق الخمس من الأموال فقدمت له على طبق من ذهب.

- استغل الوضع السياسي السيئ والاقتصادي والاجتماعي والفساد الذي استشرى في مؤسسات الدولة لتحقيق النصر أكثر من مرة على الجيش وعلى القبائل المساندة له، واستغل تشرذم الناس «وأن الرئيس غير دينه إلى المذهب السني فيجب تغييره لاسيما أنه ليس من آل البيت»، وهذا الكلام منشور في موقعه (المنبر الإلكتروني) الذي أسسه عام ٢٠٠٧م لنقل منهجه عالميا والتواصل مع الأتباع والمؤيدين له، ونصب نفسه مصلحا ومساندا لكل من يريد الإطاحة بالنظام الحالي.

- حصل على الدعم المالي الكبير من إيران فأعلن الجيش اليمني عام ٢٠٠٤ أنه في أثناء تمشيطه لمواقع الحوثيين حصل على مخازن أسلحة ورشاشات وقذائف وصواريخ إيرانية الصنع، وعثر على وثائق في المستشفى الإيراني في صنعاء تؤكد تورطهم في إقامة علاقات وأهداف للإطاحة بالنظام الحالي وتأسيس دولة في صعدة، وتم ضبط عملاء إيرانيين مهمتهم التجسس، وضبطوا أجهزة تنصت مباشرة مع إيران، وتبادل الزيارات مع مسؤولين إيرانيين والتقوا في طهران وبيروت وبرلين،

عندما يتخلى المصلحون عن دورهم في نصرة الدين فقد يسلط الله علينا من لا يرقب فينا إلّا ولا ذمة



وصدرت فتاوى تأييد من المرجعيات في قم، وتلقى بعض الحوثيين تدريبات عسكرية في إيران، وهناك دعم مباشر من القنوات الفضائية التابعة لمنهج الآيات في إيران، وقيام أحد أشقاء حسين الحوثي بتدريس مادة عن الثورة الإيرانية في الدورات التدريبية لاتحاد الشباب المؤمن.

عندما يتخلى المصلحون عن دورهم في الدعوة وعن نصرة الدين فقد يسلط الله عز وجل علينا من لا يرقب فينا إلاًّ ولا ذمة، وهذا ما حدث عندما رفعوا شعارات القومية والعلمانية وغيرهما.

- استغل منصبه كعضو مجلس النواب في المؤتمر الشعبي، وكذلك دخل شقيقه يحيى الحوثي في مجلس النواب فله اتصالات مباشرة مع بعض السفارات والمسؤولين، وبعد أن قتل شقيقه حسين أواخر عام ٢٠٠٤ طلب اللجوء السياسي إلى برلين، وصار المسؤول السياسي لجماعة الحوثيين.

- استغل فقر بعض الشباب وأيضا بعض أفراد وضباط الجيش فقدم لهم الرشاوى واشترى منهم الأسلحة والخرائط والمعلومات السرية للمواقع، وظهرت خيانات كبرى في الجيش ببيع الأسلحة والمعلومات عن الضباط والمواقع، وقاموا بتسليمهم موقع الزعلاء العسكري ومعهم ٧٠ جنديا بمنطقة العميشية في محافظة عمران ويسعون للخيانة الثانية بتسليم موقع المدائن!

- بث المسائل الخلافية وإثارة ما يؤلب الناس على النظام كغلاء الأسعار والفساد المالي، وتمهيد أتباعه لخروج المهدي وضرورة الخروج على الحاكم، وقام بإثارة النعرات والخلافات تحت شعار آل البيت ونصرتهم وإظهار نوع من القوة والتحدي، ففي كل المناسبات كعيد الغدير يطلق الرصاص والمتفجرات.

- سهل على أتباعه والمؤيدين والمحبين له الدراسة في الجامعات الإيرانية والعلاج في المستشفى الإيراني، وتزويدهم بالمال مقابل التدريب العسكري وإظهار الولاء للحزب.

- دخل على التيار الصوفي من خلال تعظيم الآل وتقديسهم والتقرب إلى الأضرحة ومساندة امتداد التيار الصوفي مقابل التأييد المطلق.

- خلال الـ ١٢ سنة الماضية استطاع أن يبني طرقا وأماكن خاصة تحت الأرض لتحصينهم من أي حرب، وأقام مشاريع لأتباعه واستعطف البسطاء بشعار (الموت لأميركا وإسرائيل) وأنه ضدهما ومقاتل شجاع ضد الغرب.

- أوهم الناس بأن الأمة تحتاج إلى إمام يعلمها ولا يحتاجون إلى كتاب أو سنة، كما أوهمهم بأن العرب عندهم المال والعتاد والرجال ولكنهم هزموا ولم ينتصروا على اليهود، بينما الفرس والثورة وأتباعهم هم الذين لقنوا إسرائيل درسا، وكذلك إيران معاندة وقوية ومنتصرة.

- يعتبر الحوثي خطيبا مفوها لديه القدرة على حشد المناصرين والأتباع، واستقطب قادة الزيدية وعامتهم وقادة في الجيش والمعارضة، وابتدأ بصراع فكري وسجال سياسي في صدام عسكري يسعى لاسترداد (حكم الإمامة) وبأسلوبه الجذاب في طرح وتوصيل الأفكار والتلاعب بالعواطف وتأسيس القناعات حتى تدخلت دول خليجية أكثر من مرة لإقامة الهدنة.

الواجب على اليمن الاهتمام بالفقراء، ونزع فتيل الحرب، وتحسين العلاقة مع الشعب، والتخلي عن بطانة الفساد، وإقامة مشاريع تنموية والاهتمام بالتعليم والصحة والاهتمام بالعسكريين، ولايمكن قبول الفوضى وزعزعة الأمن وتنمية العدوان ومزيد من الرعب وزرع الفتنة ووقف التجسس الإيراني والاهتمام بالإعلام والعلماء.

المشاركون افتتحوا فعاليات المشروع بأداء مناسك العمرة

قال مدير مركز الارتقاء لرعاية الشباب عبدالرحمن الدمخي: إن المشاركين في مشروع حلة الكرامة الثامن لحفظ القرآن الكريم وتجويده وصلوا بحمد الله تعالى إلى مكة المكرمة وأدوا مناسك العمرة بسهولة ويسر، وبدأوا من اليوم الثاني متابعة حفظ القرآن الكريم في الحرم الشريف، مشيراً إلى أن نتائج المرحلة الأولى للمشروع التي عقدت في الكويت لمدة أسبوع كانت طيبة ومبشرة بحمد الله تعالى.

وأضاف الدمخي في تصريح صحافي من مكة المكرمة أن ثمة أربعة طلاب مشاركين في المشروع من المقرر لهم أن يختموا القرآن الكريم كاملا في هذا العام بإذن الله، من أصل ٢٨ مشارك، مبيناً أن فترة الحفظ الصباحية من بعد صلاة الفجر حتى الساعة ٨ صباحاً، أما المراجعة فتبدأ من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب.

وأوضح الدمخي أن اللجنة المنظمة للمشروع حرصت على تطعيم المشروع بالفعاليات الترفيهية التربوية للمشاركين كلعب كرة القدم والطائرة والسباحة، بالإضافة إلى الالتقاء مع كبار المشايخ والقراء والمؤذنين في مكة المكرمة، مشيراً إلى أن الموازنة بين الحفظ والمراجعة أفضل من التركيز على الحفظ وإهمال المراجعة، مؤكداً أن اللجنة المنظمة للمشروع تحرص على تطويره كل عام بعد عرضه ومناقشته في ورش عمل مع مستشارين تربويين في علم النفس وحفظ القرآن الكريم وخبراء التربية حتى يعود النفع على المشاركين وأسرهم ومجتمعهم بشكل عام.

داود العسعوسي: مشروعنا يهدف إلى العناية بالحفاظ المتميزين ليكونوا منابر نور وهداية

غادر البلاد قبل أيام نجوم عدة من المتميزين في حفظ كتاب الله تعالى متجهين إلى المدينة المنورة للمشاركة في دورة (أهل القرآن) التي يقيمها مشروع حافظ القرآن الكريم بمنطقة الفيحاء، التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي.

وقال رئيس المشروع الشيخ داود العسعوسي إن المشروع يحرص على تهيئة الحفاظ المتميزين والعناية بهم حتى يكونوا منابر نور ومصابيح هداية لأنفسهم وللناس، قدوات حسنة بين أفراد المجتمع، شفعاء لوالديهم يوم القيامة، ويهدف المشروع كذلك إلى تربية النشء على أخلاق القرآن الكريم والتحلي بها، وإيجاد نخبة صالحة تأخذ بكتاب الله – عز وجل- حفظاً وقولاً وعملاً؛ تحقيقاً لقول النبي ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».

وأوضح العسعوسي أن دورة (أهل القرآن) التي تقام للعام الثالث على التوالي في مدينة الرسول الكريم ﷺ ولمدة ٣٠ يوماً، تعد من أبرز أهداف المشروع الصيفية، وهي أول دورة قرآنية مكثفة خارج الكويت يقيمها المشروع.

ومن جانبه أعرب مدير الدورة علي الحبيب عن سعادته لإقامة الرحلة، حيث يتنافس الطلبة في بلوغ أعلى مقدار من حفظ كتاب الله.

وأوضح الحبيب أن الدورة قد ضمت ١٢ طالبا مشاركا من الشباب، تراوح حفظهم بين ٣ إلى ١٠ أجزاء، ويحصل من أتم حفظ كتاب الله كاملا على سند متصل إلى النبي ﷺ برواية حفص عن عاصم.

وأضاف أن فترة التحفيظ تكون بعد صلاة الفجر إلى الساعة الثامنة والنصف صباحا، وهناك ساعة ونصفا بعد الظهر ومن بعد صلاة العصر إلى أذان العشاء.

وقال: إن دورة (أهل القرآن) قد تميزت عن غيرها من الدورات بعدة أمور منها: الدقة في نظام حساب النقاط التنافسية للطلبة، وكذلك الحرص على مواعيد برنامج الرحلة من حيث النوم والاستيقاظ وأوقات الحفظ، وكذلك وضع نظام للمخالفات، فكل مقصر يخصم من نقاطه، وتتميز بالتركيز على المراجعة المكثفة لما حفظه، وكذلك بالتشديد على تقليل المحادثات الجانبية أثناء فترة الحفظ، وإيجاد نظام للمنافسة بعمل مجموعات بأسماء القرآن تضم أربعة طلاب، وجوائز أسبوعية للمجموعة الفائزة، ولا ننسى ما استفدناه من تجارب غيرنا – إخوة لنا في الله – في تنظيم مثل هذه الدورات المباركة.

وأشار إلى أنه سيتخلل الرحلة استضافة لبعض المشايخ، وكذلك زيارة إلى معرض الحرم النبوي لأعمال التوسعة الحديثة، وزيارة لمسجد قباء، وتخصيص أوقات للترفيه عبر حجز الاستراحات المتكاملة، وإقامة المسابقات الثقافية كحفظ أذكار الصباح والمساء وغيرها.

وتوجه الحبيب بالشكر – بعد شكر الله تعالى – إلى أبناء المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي على رعايتهم الكريمة لمثل هذه الدورات المباركة، وكل من ساهم في إنجاحها، معربا عن أمله أن تزداد أعداد حفظة كتاب الله، داعيا إلى المبادرة في استغلال أيام شهر رمضان القادم بكثرة قراءة القرآن ومراجعته وتدبره؛ فلا عز ولا فلاح في الدارين إلا به.

لجنة زكاة الفردوس تطلق مشروعي (ومن أحياها) و(العفاف)

أكد أمين صندوق لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فهد بن سعود المطيري انطلاق مشروع (ومن أحياها) قائلا: انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾، قامت لجنة زكاة الفردوس بإطلاق مشروع (ومن أحياها)، والذي قامت اللجنة من خلاله بمساعدة ٣٢ حالة مرضية، كما قامت اللجنة بتوفير المستلزمات الطبية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير الأدوية لمن لا يستطيع شراءها لضعف حالته المادية، بالإضافة إلى إطلاق الحملات الإنسانية التي تخص هذا الجانب كما هي الحال في حملة التبرع بالدم الأولى، والتي قامت اللجنة بإطلاقها لأهداف إنسانية، وللسعي في توفير الدم الآمن لإنقاذ كل مسلم يحتاج إلى قطرة دم قد تساهم في إنقاذ حياته.

وأضاف المطيري: كما قامت اللجنة بإطلاق مشروع العفاف، الذي يختص بمساعدة الراغبين في الزواج؛ ولكنهم لا يستطيعون ذلك بسبب ضعف حالتهم المادية، فقامت اللجنة بمساعدة ما يقارب ١٢٦ راغبا في الزواج، وذلك من أجل تحصين هؤلاء الشباب، وإعانتهم لتكوين أسرة صالحة تخدم المجتمع، وكذلك لوقاية المجتمع من الانحرافات والسلوكيات المنافية لتعاليم ديننا الحنيف.

وفي الختام نشكر الله أولا ثم جميع المحسنين والمحسنات الذين كانوا هم الداعم الرئيسي لنا في استمرار هذه المشاريع الخيرية، ونأمل منهم أن يقفوا معنا ويساندونا من أجل مساعدة هؤلاء المرضى المحتاجين، وكذلك من الشباب الراغبين في الزواج المشمولين بالكفالة من قبل اللجنة، ولن يكون ذلك إلا بوقوف المحسنين والمحسنات من أهل الخير في بلد الخير معنا، وليس هذا بغريب على شعب الكويت الذي عرف بذلك منذ القدم، سائلين الله عز وجل أن يحفظ الكويت وشعبها من كل سوء ومكروه، وأن يقينا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ضمن مشروع (درة الخير للغير) (زكاة الفردوس) توزيع ثلاجات وبرادات ومكيفات على ٢٠٠ أسرة متعففة

أعلن رئيس لجنة الحالات المتعففة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي ناصر الرشيدي أن اللجنة قامت بطرح مشروع (درة الخير للغير) الذي قامت من خلاله بتوفير الثلاجات والمكيفات والبرادات للحالات المتعففة في هذا الصيف الحار؛ ممتثلين لقول النبي ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» وقوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم».

وقال: إنه تم بحمد الله وفضله خلال الصيف الماضي طرح مشروع (درة الخير)، الذي وزعت من خلاله برادات وثلاجات ومكيفات على ٢٠٠ أسرة متعففة داخل الكويت، وقد نال هذا المشروع الإقبال الكبير من قبل المحسنين، وما هذا إلا توفيق من رب العالمين وحرص من اللجنة على تخفيف معاناة إخواننا من المتعففين في هذا البلد المعطاء.

ودعا الرشيدي جميع المؤسسات الحكومية والأهلية الى دعم هذا المشروع بالتبرع بما تجود به أنفسهم من الأجهزة الكهربائية (الثلاجات . البرادات . المكيفات) وغيرها؛ لرفع المعاناة عن هذه الأسر الفقيرة، وكذلك ندعو جموع المسلمين للوقوف الى جانب إخوانهم والتبرع؛ مصداقا لقول رسولنا الكريم ﷺ: «من فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، والوقوف الى جانب إخواننا المحتاجين واجب ديني حثنا عليه ديننا الحنيف.

فرع عبدالله المبارك يكرم الطلبة المشاركين بالدورة الصيفية الرابعة

رعت إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع عبدالله مبارك الصباح تكريم أبنائها المشاركين في الدورة الصيفية الرابعة لمركز الجيل الصالح ورحلة العمرة للشبيبة، وذلك بحضور مختار المنطقة فهد البذال في مقر الجمعية بمنطقة عبدالله مبارك الصباح.

وتخلل الحفل كلمة توجيهية ألقاها الداعية محمد الكوس، حث فيها الطلبة المشاركين على مواصلة الجهد في طلب العلم الشرعي، وطالب أولياء الأمور بتشجيعهم ومتابعتهم.

من جهة أخرى، شكر رئيس الفرع فهد المويزري جميع من ساهموا في إنجاح الدورة الصيفية الرابعة ورحلة العمرة من المشرفين والمشاركين والجمعيات التعاونية والمتبرعين الذين دعموا المشاريع الدعوية دعما ماديا ومعنويا، أملا في أن يستمر دور الفرع التوعوي والثقافي في خدمة أبناء المنطقة.

وتابع: إن تعلم القرآن أصل من أصول الإسلام، وان النبي ﷺ كان يتعاهد أصحابه بتعليم القرآن، وكذلك السلف من بعدهم كانوا يعتنون بتحفيظ أبنائهم القرآن منذ الصغر، لافتا إلى أن القرآن في المقابل يحفظ أبناءهم ويبارك فيهم ويلهمهم الحكمة كما قال تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا). وأوضح المويزري أن الفرع فتح باب الاستقبال لمن يرغب في الإسهام في المشاريع الخيرية بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، كمشروع إفطار صائم داخل وخارج الكويت وزكاة الفطر، امتثالا لقول المصطفى ﷺ «إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وإنما يستظل المؤمن في ظل صدقته».

كيف تحمي المرأة نفسها من العنف الجسدي؟





جاء في إعلان القضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريف «العنف ضد المرأة» بأنه «فعل عنيف تَدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو من المحتمل أن يترتب عليه، أذى أو معاناة من الناحية الجسمانية أو النفسية أو الجنسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواءٌ حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة».

ويلاحظ من هذا التعريف وجود ثلاثة أنواع من العنف: العنف الجنسي والعنف النفسي والعَنف البدني، وتحت تعريف هذه الأنواع من العنف يُدرِج الشرّاح أنواعاً عدة، فالعلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة إذا حصلت بغير موافقة الزوجة تدرج في باب العنف الجنسي، والخلافات الزوجية وما يحدث خلالها في بعض الأحيان من تبادل الاتهامات تعد من العنف النفسي، أما ضرب الوالد لولده بغاية تأديبه فيعتبر قمة العنف البدني.

إن الدخول في هذا التوسع في تعريف العنف الذي تطالب به الأمم المتحدة أمر لا يعترف به الإسلام؛ إذ إنه في بعض الأحيان قد يقر بالعنف إذا كان لمصلحة المعنَّف كما في حالة ضرب الولد بغاية إصلاحه وتأديبه.

إن من أنواع العنف التي تكثر الحاجة إلى الحديث عنها، نوعين: العنف الجسدي والذي يمثل ضرب الزوجة أحد نماذجه، والعنف الجنسي والذي يعتبر الاغتصاب الجنسي نموذجه الرئيسي.

إن فعل العنف كي تتم بنوده يحتاج إلى عنصرين أساسيين: المعنِّف والمعنَّف، والمعنف، سواء كان معنِّفاً جسدياً أو معنِّفاً جنسياً، هو ذلك الشخص الذي «يمارس ممارسات قهرية تستهدف الآخر فتصيب حريته بشكل خطير فتحرمه حرية التفكير والتقرير، وتطعن بكرامته وتعتدي على حريته بقصد إخضاعه لا بهدف إبادته».

أما المعنَّف فهو الشخص الذي وقع عليه فعل التعنيف، وقد اصطلح العلم الجنائي الحديث على إدراج المعنّف ضمن دائرة الضحايا الذين عني بدراسة وضعهم والاهتمام بهم.

ويعود السبب في اهتمام العلم الجنائي بدراسة حال الضحايا إلى اتجاهين: الاتجاه الأول «يرمي إلى دراسة وضع الضحية كعامل مهيئ ومساعد على وقوع الجرم من قبل المعتدي، والثاني يرمي إلى إيجاد الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية ومساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى نتيجة لوقوع الجرم عليها وتأمين كافة الضمانات القانونية والعملية للمحافظة على حقوقها».

وفي هذا النوع من الدراسة يمكن تقسيم





البحث في حماية الضحية من العنف إلى قسمين: القسم الأول يتناول دور الضحية في المساعدة على عدم وقوع العنف، والقسم الثاني يتناول كيفية مساعدة الضحية بعد وقوع العنف.

القسم الأول - دور الضحية في المساعدة على وقوع العنف:

عـرّف العلم الجنائي الضحايا بأنهم «الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية».

وقد جاء اهتمام العلم الجنائي بالضحية نتيجة الأسئلة الجدلية التي أثيرت في الأربعين سنة الأخيرة، والتي منها السؤال التالي: ما هو مدى مسؤولية المجرم التامة عن الذنب الذي ارتكبه؟ وما مدى مساهمة الضحية في وقوع الجريمة ومدى مسؤوليتها عما وقع لها؟

هذه الأسئلة أجاب عنها علماء النفس الجنائيون عندما قسّموا ضحايا الجريمة إلى أنواع عدة، منها:

١-الضحية الحريص:

هو الضحية الذي يقع عليه الجرم دون أن يكون له أي ذنب في وقوعه، أو دون أن يكون قد وقع عليه أي لوم بطريقة أو بأخرى، ومن نماذج هذا النوع ضحايا الاغتصاب أثناء الحروب، وضحايا الضرب من قبل أزواج مرضى نفسيين، وغير ذلك من النماذج.

٢-الضحية المستفِز:

هو ذلك الضحية الذي يتصرف بطريقة تثير مشاعر الجاني مما يدفعه إلى الإساءة إليه انتقاماً منه واسترداداً لكرامته، ونماذج تصرفات الضحية المستفِز متعددة منها:

١- مجادلة الزوج وتحقير أفكاره وانتقاد تصرفاته انتقاداً لاذعاً أمام الآخرين، وقد عبر أحد الأزواج عن سبب ضربه لزوجته بقوله: «لقد قامت زوجتي بتعريتي أمام الآخرين تعرية كاملة».

٢- تبلد الزوجة الجنسي، وتمنعها المستمر عن زوجها حين يرغبها، هذا الأمر الذي حذر منه رسول الله ﷺ عندما قال: «إذا دعا الرجل زوجته فلتأته ولو كانت على التنور ».

٣- المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتها واستقلاليتها، فهذا النوع من المعتقدات والأفكار قد يثير حفيظة الزوج ضد زوجته في محاولة منه للرد على مزاعمها بشكل عملي.

٣-الضحية المسهِّل:

- ثبت أن لمشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام دوراً هاماً في انتشار العنف وأن أثر العنف يبقى لفترة عشرين سنة من تاريخ بثه

هو ذلك الضحية الذي يقوم في بعض الأحيان بتصرفات تسهل على الجاني ارتكاب جريمته، مثال ذلك ضحية الاغتصاب التي تقوم في بعض الأحيان بأفعال استهتارية تجذب الرجل إليها وتسهل عليه عملية اغتصابها، ومن هذه التصرفات:

الإباحية في اللباس، الذي يعتبره بعض الرجال دعوة للحرية الجنسية، ودعوة لهم بالذات للاستفادة من هذا التحرر، خاصة أن هذا الأمر لن يكلفهم شيئاً من المال.

ومنها أيضاً التساهل في التصرفات مثل قبول بعض الفتيات توصيل بعض الشبان لهن إلى منازلهن على الرغم من شبه المعرفة بينهما، اعتماداً منهن على ما أظهره هذا الشاب من أدب ودماثة وحسن خلق، الأمر الذي يستخدمه مثل هؤلاء ستاراً من أجل كسب ثقة الفتيات فيتمكنون من الانفراد بهن والاعتداء عليهن.

٤- الضحية الراضي:

يقصد بالضحية الراضي ذلك الشخص الذي لا يحتج على ارتكاب العنف ضده، بل على العكس من ذلك فقد يتصرف مثل هذا الشخص تصرفات مدافعة عن الجاني محاولاً باستمرار البحث له عن تبرير لتصرفاته معه.

والأسباب التي تدفع الضحية إلى الرضا عن العنف الموجه إليه وعدم التحدث عنه أسباب عديدة منها:

١- بعض المعتقدات التي يؤمن بها الضحية والتي تجعله يبحث عن التبريرات لفعل الجاني، كاعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب الجاني للضحية، فإحدى الزوجات لما سُئلت: «لماذا تعتقدين أن زوجك لا يحبك؟ قالت: لأنه لم يعد يضربني».

٢- الخوف على النفس أو على الآخرين في بعض الحالات، كخوف الأم على أطفالها من



أن تتركهم تحت رحمة أب ظالم يضربهم، فهي تفضل أن تتلقى هي الضرب من أن يتلقاه أبناؤها، وقد يكون هذا الخوف من الجاني الذي يمكن أن يتعرض للضحية بردود فعل انتقامية إذا تحدث للآخرين بما يحصل معه.

٣- حب الضحية للجاني حباً يدفعه إلى الصبر في محاولة منه لإصلاحه وتعديل تصرفاته، خاصة إذا كان هذا الجاني لا يمارس عنفه بصورة دورية.

٤- عدم إيمان الضحايا بقدرة الهيئات الرسمية على تأمين الحماية لها، فالقانون الذي ينص على سجن المغتصِب فترة قصيرة من الزمن لا تعتبره المغتصَبة قانوناً عادلاً، ورجال الشرطة والمباحث الذين يحاولون أثناء التحقيق إثبات دور الضحية في ارتكاب الجرم لا يمكن للضحية أن تشعر بأنهم قادرون على حمايتها، الأمر الذي يجعلها تعض على جرحها وترضى بقدرها.

القسم الثاني - كيفية مساعدة الضحية بعد وقوع العنف:

إن بيان دور المرأة الضحية في وقوع الجرم لا يعني أنها مسؤولة مسؤولية تامة عن هذا الجرم، خاصة أن الحالات التي لا يكون للمرأة فيها دور في وقوع الجريمة أكثر بكثير من تلك التي يكون لها دور فيها، ثم إنه حتى الرجل الذي يمارس العنف قد يكون في بعض الأحيان ضحية معتقداته وضحية الفساد الأخلاقي المنتشر وضحية رفقاء السوء وغير ذلك من الأمور، ومن هنا لا يجوز أن نكتفي بمساعدة المرأة على أن تحمي نفسها من العنف الجسدي والجنسي، بل يجب أن نطالب المجتمع بعناصره كافة بالمساعدة على تأمين هذه الحماية، ومن



هنا يمكن تقسيم هذه الحماية إلى قسمين، حماية ذاتية وحماية جماعية.

أولاً - الحماية الذاتية:

تتعدد الوسائل الذاتية التي يمكن أن تحصن المرأة نفسها بها ضد العنف، وتبدأ هذه الوسائل بالوقاية قبل حدوث الفعل؛ إذ إن في أخذ الاحتياطات كفالة مهمة تعين المرأة الضحية في مهمتها، ومن هذه الوسائل الوَقائية ما يلي:

أ - التحصن بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تحميها من أي تصرف انحرافي يؤدي إلى وقوع العنف عليها، فمعرفة المرأة بحق الزوج في الطاعة والاحترام تمنعها من القيام بالتصرفات الاستفزازية التي تساهم في وقوع العنف عليها.

ب - تغيير التصورات الذهنية حول العنف في عقل الضحية والجاني، وذلك بهدف

التحصن بالعقيدة الإسلامية الصحيحة يحمي المرأة من أي تصرف انحرافي يؤدي إلى وقوع العنف عليها

إشعارهما بخطورة العنف الممارَس على الضحية من جهة، ومساعدة الجاني على الامتناع عن هذا الفعل وعدم تكراره.

ومن المعتقدات التي تساعد الجاني على التخلص من استخدام العنف تغيير معتقداته الخاصة حول مشروعية ضرب الزوجة التي يتخذها البعض حجة تبرِّر ضربهم لزوجاتهم، ويَنْسَون العِظة والهجر، مع أن هذا الضرب المباح مشروط بكونه غير مبرِّح، وقد «فسر المفسرون الضرب غير المبرِّح بأنه ضرب غير شديد ولا شاق، ولا يكون الضرب كذلك إلا إذا كان خفيفاً وبآلة خفيفة، كالسواك ونحوه».

ثانياً - الحماية الجماعية:

شرع الإسلام الحدود والعقوبات حفاظاً على الفرد والمجتمع على حد سواء، وحدّد الإسلام الأمور التي يجب على المسلم أن يتجنب الوقوع فيها لِما فيها من اعتداء على النفس وعلى الآخرين.

والأمور التي أوجب الإسلام المحافظة عليها: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، فإذا حصل اعتداء من قبل المسلم على أحد من هذه الأمور فقد استوجب العقاب الذي فرضه الله سبحانه وتعالى على كل من خالفه.

ومن هنا فواجب على كل القوى المسؤولة



سواء منها الأمنية أو الدينية أو الاجتماعية أن تسعى من أجل الحفاظ على هذه الكلّيات ومنع أي تعد عليها، ومن أهم السبل ما يلي:

١- تعريف الناس بأحكام الدين التي تتعلق بالعنف، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في أذهان الناس والتي منها حكم ضرب الزوج للزوجة.

٢- الدعوة إلى تشريع القوانين التي تحمي المرأة المعنَّفة وتحفظ حقوقها، والإسلام كان سباقاً في هذا الأمر في حالتي التعنيف اللتين ذكرناهما فأعطى للمرأة حق طلب الطلاق، كما أعطى للمغتصَبة المكرهة كرامتها عندما رفع عنها الإثم؛ قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه».

وقد جعل الفقهاء للمرأة المغتصَبة حقوقاً تستحقها كالمهر والأرش في بعض الحالات.

٣- الصرامة في إقامة الحد مراعاة لمصلحة الفرد ومصلحة الجماعة على حدّ سواء؛ ولذلك نجد الإسلام يشدّد على إقامة حدود الله حفاظاً على مبدأ جماعية العقاب مما «يستوجب الصرامة في توقيعه لأن الأمر أخطر من مجرد ضرر شخصي يصيب الفرد في المجتمع، ومن ثَمّ فإن الحال يستوجب منطقياً عدم إقرار فكرة التسامح فيه أو التغاضي وإلا تعرض المجتمع ذاته للانهيار».

- معرفة المرأة بحق زوجها تمنعها من القيام بالتصرفات الاستفزازية التي تساهم في وقوع العنف عليها

وقد ورد في الحديث المروي عن رسول الله ﷺ أ نه قال: «إن الخطيئة إذا خَفيَت لا تضر إلا صاحبها، وإذا ظَهَرَت فلم تُغَيّر ضَرّت العامة».

٤ - تشجيع الضحية على الإبلاغ عن الجرم؛ إذ يعتبر كثير من الباحثين القانونيين أن من أبرز الوسائل التي تخفف من انتشار الجرائم إبلاغ الشرطة عنها باعتبار أنه إذا ارتكب الجاني الجريمة «ثم لا تُبَلّغ عنه المجني عليها يصبح أشد جرأة وأكثر إتقاناً لأساليب ارتكاب الجريمة والتخطيط لها، وبالتالي يصبح من الصعب القبض عليه وتقديمه للعدالة، في حين يُقبض على غيره من المجرمين الجدد...».

٥- الاهتمام بالضحية ومحاولة إعادة تأهيلها في الحياة الاجتماعية بعد حدوث الجرم، والتخفيف من معاناتها الجسدية والنفسية والاقتصادية، وهذا يتم عبر تأسيس المؤسسات التي تهتم بضحايا العنف، وهذا الأمر يشكل ضرورة قصوى خاصة مع وجود بعض الجمعيات العلمانية التي تحاول عبر هذا الطريق خرق مجتمعاتنا الإسلامية لتستغل بعض حالات العنف التي تصل إليها من أجل إثبات ظلم الإسلام وإجحافه بحق المرأة وخاصة من ناحية إباحته لضرب الزوجة.

٦- الرقابة على الإعلام؛ إذ إنه ثَبَتَ أن لمشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام دورا هاما في انتشار العنف، حتى إن إحدى الدراسات أثبتت أن أثر العنف يبقى لفترة عشرين سنة من تاريخ بثه.

٦- إحياء سنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ إن في هذا الفعل تنفيذا لأوامر الله سبحانه وتعالى الذي أمر عباده المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عز وجل: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾.

وأخيراً لا بد من الاهتمام بالضحية وإعادة ثقتها بخالقها وبنفسها، ومن المفيد هنا تذكيرها بأن ما حصل لها كان بقضاء الله وقدره الذي لا مفر منه؛ عملاً بقول رسول الله ﷺ: «لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه».



مفهوم الإيمان والكفر

الشيخ صالح الفوزان

■ ما مفهوم الإيمان والكفر؟

● الإيمان والكفر دينان متضادان، فالإيمان هو دين الله الذي شرعه لعباده وخلق الخلق من أجله وأعد لأهله الهداية في الدنيا والأمن في الآخرة؛ كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢) ، وقال تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

والكفر هو دين الشيطان، وهو ضلال في الدنيا وشقاء في الآخرة؛ كما قال تعالى في الكفار الذين لم يقبلوا هدى الله وأعرضوا عنه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من معرفة الإيمان والكفر.

فالإيمان هو: الدخول في دين الله عن رغبة وانقياد، وهو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ فالعاصي بما دون الشرك لا يسلب اسم الإيمان بالكلية، ولا يعطى اسم الإيمان الكامل، فهو مؤمن ناقص الإيمان.

وأما الكفر فهو: الامتناع عن الدخول في الإسلام أو الخروج منه، واختيار دين غير دين الله، إما تكبراً وعناداً، وإما حمية لدين الآباء والأجداد، وإما طمعاً في عرض عاجل من مال أو جاه أو منصب.



والكفر يكون بالتكذيب؛ كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٤٧).

ويكون الكفر بالقول باللسان، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ﴾ (التوبة: ٧٤)، ومن ذلك دعاء غير الله والاستغاثة بالأموات.

ويكون بالاستهزاء بالله ورسوله وكتابه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

ويكون بالاستكبار والامتناع عن طاعة الله تعالى، كما قال تعالى عن إبليس: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤).

ويكون بالإعراض عن دين الله فلا يتعلمه ولا يعمل به، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ (الأحقاف: ٣)، فلا يتعلم التوحيد ولا يعرف ما يضاده.

ويكون الكفر بالعمل كالذبح لغير الله والسجود لغير الله وعمل السحر وتعلمه وتعليمه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢،١٦٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧).

فمن صرف شيئاً من هذه الأعمال لغير الله فإنه يكون مشركاً كافراً يعامل معاملة الكفار، إلا أن يتوب إلى الله.

وقال في السحر: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة: ١٠٢)، إلى غير ذلك من أنواع الكفر الذي يكون بالقول والفعل كما يكون بالاعتقاد والشك والتردد كما قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ (الكهف: ٣٥-٣٧)، فلا يكون الكفر بالتكذيب فقط.

ثم إنه قد يكون الكافر كافرا أصلياً لم يدخل في الإسلام أصلاً، وقد يكون كافراً كفر ردة إذا دخل في الإسلام ثم ارتكب ناقضاً من نواقضه التي هي من أنواع الكفر، سواء كان جاداً أو هازلاً أو قاصداً الطمع في مطامع أو قاله مكرها بقصد دفع الإكراه مع بقاء قلبه



على الإيمان، كما قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (النحل: ١٠٦،١٠٧).

قال شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –: «فلم يعذر الله من هؤلاء إلا من أكره مع كون قلبه مطمئناً بالإيمان، وأما غير هذا فقد كفر بعد إيمانه سواء فعله خوفاً أو مداراة لأجل وطنه أو أهله أو عشيرته أو ماله، أو فعله على وجه المزح أو لغير ذلك من الأغراض إلا المكره والآية تدل على هذا من جهتين:

الأولى: قوله: ﴿إلا من أكره﴾ فلم يستثن الله إلا المكره، ومعلوم أن الإنسان لا يكره إلا على العمل أو الكلام، وأما عقيدة القلب فلا يكره، أحد عليها.

والثانية: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ فصرح بأن هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد أو الجهل أو البغض للدين أو محبة الكفر، وإنما سببه أن له حظا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين». انتهى من (كشف الشبهات) (٢).

وقال – رحمه الله – لما ذكر نواقض الإسلام العشرة: «ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً؛ فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه. نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه».

وقد وجد في هذا الزمان من المنتسبين إلى العلم من يقول: «إنه لا يكفر الإنسان مهما قال أو فعل من أنواع الكفر إلا إذا كان مكذباً في قلبه» (١).

وعلى هذه المقولة الشنيعة يكون أبو جهل وأبو طالب وغيرهما من أصناف الكفرة مؤمنين؛ لأنهم لا يكذبون الرسول ﷺ في قرارة أنفسهم وإنما يجحدون رسالته في الظاهر تكبراً وعناداً كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام: ٣٣)، وقال فيمن قبلهم من أعداء رسالات الرسل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُواً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: ١٤).

ومن عجيب أمر بعض من كتب أو تكلم من المعاصرين في هذه المسألة الخطيرة وتبنى مسألة الإرجاء الشنيع: أنهم ينسبون هذا إلى السلف ويجمعون بين الضب والنون. ونسأل الله لنا ولهم الهداية للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يجنبنا جميعاً القول عليه بلا علم، ويوفقنا لقول الحق والعمل به. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(١) انظر: (مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان) ص (٣٨٧)، و (الرسائل الشخصية) ص (٢١٤).

إعداد/ لجنة بر الوالدين

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

التغيرات الاجتماعية

لم تعد خافية التغيرات الاجتماعية والفكرية والثقافية التي غزت المجتمع الكويتي من الخارج، والتي لا نشك أن بعضها يمس عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا الحسنة الطيبة ومبادئ وثوابت ديننا وعقيدتنا، بل إن بعضها بات يتعرض لخدش حياء وعفة وحشمة أهل الكويت بصورة صارخة لم نعتد عليها من قبل، تلك التغيرات التي نقر أن الكثير منها مفيد للمجتمع كونه يتعلق بالعلم والتطور الواجب اقتناؤه والعمل على تفعيله، ولكن حديثنا عن الخطورة كل الخطورة حين يمتزج البعدان السلبي والإيجابي بتلك التغيرات بحيث يصبح من الصعب على المجتمع التمييز بين الصالح والطالح وبين المفيد والمضر وبين الخبيث والطيب فهنا تكمن المشكلة.

من هنا نجد من الضرورة أن ترتقي القوى الوطنية المحافظة في المجتمع إلى مستوى المسؤولية والتحدي، وتباشر بناء رؤية جديدة للمواجهة تكون مرنة وقابلة للتغيير بصورة يمكنها أن تنسجم مع حجم التحدي الذي يعيشه المجتمع، خصوصا أن الأعراض السلبية لتلك الهجمة الخارجية باتت تؤتي أكلها في مجتمعنا بصورة تراجعت فيها قيمنا الاجتماعية النبيلة، ولا سيما في الظواهر الاجتماعية السلبية التي طالت أهم فئة في المجتمع وهي فئة الشباب.

بدر الهاجري

الأسرة والمجتمع

الأسرة هي الجماعة الأولى لأي جماعة إنسانية، والزواج هو الرابط الذي يربط بين عناصرها، وقد أعطى الإسلام عقد الزواج قدسية، وأضفى عليه قوة، وحد له حدودا تستقيم به الحياة الزوجية. وهذا المقال يحاول أن يضع بين أيدينا تصورا إسلاميا لتشريع حل المشكلات الزوجية من غير إسراف في الأحكام الشرعية أو مغالاة في سردها، والهدف كله أن ندرك جميعا أهمية النظرة الإسلامية فيما يشرعه للإنسان لتستقيم أمور حياته، ولتكون الجماعة الإنسانية المسلمة قائمة على أسس سليمة.

توجيهات للإصلاح بين الزوجين:

يطلب الإسلام إلى الزوج أن يسلك مع زوجته عند محاولة الإصلاح الخطوات التالية:

أولاً - النصح:

قال تعالى: {واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن}.

فيقف أمام زوجته ليقدم لها النصح، في رفق ولين، ويبصرها بما قد يترتب على عصيانها وتمردها من تحطيم هذا البناء دون تهديد أو وعيد، وعليه أن يستعين بفطنته وذكائه في ذلك، أو يستعين في النصيحة بمن يشاء من ذوي الرأي والحكمة من محارمها أو قريباتها ممن تسمع لرأيهن، وتستجيب لهن، ولعل في تكرار النصح بأساليب مختلفة، وعلى فترات متباعدة ما يزيل اللبس، ويرد الزوجة إلى رشدها، ويعيد الصفاء إلى حياة الزوجين، والزوج المحافظ على هذه الحياة الزوجية ينظر إلى الأمور نظرة تتسم بالعقل والحكمة، ولا يسمح لعواطفه أن تسيطر عليه فيثور أمام المواقف التي تواجهها الحياة الزوجية.

ثانياً - الهجر:

قال تعالى: {واهجروهن في المضاجع}.

فإذا لم يجد الزوج لنصيحته أو نصيحة غيره أذنا مصغية، ونفسا مستجيبة فإنه - وقد قام بدوره الإيجابي - عليه أن يقوم بدور آخر يلائم طبيعة المرأة التي تحب دائما أن تدل بجمالها على الرجل، وتتمنى أن تكون مرغوبة بما تملك من زينة، فيلجأ الرجل إلى أسلوب يحرمها من كل ذلك، وأنها لم تعد بعصيانها السكن الذي فيه راحته وحبه وأمنه، فيهجرها، وهو الأسلوب الذي يشعر المرأة بأنها أخلت بواجبها، واتخذ طريقا يبعدها عن بعض خصائصها ويحرمها قربها من زوجها، فقد تراجع نفسها، وتؤوب إلى رشدها، وتزيل ما عكر صفو حياتهما.

ثالثاً - الضرب غير المبرح:

وقد وجه الإسلام الرجل إلى اتخاذ الأسلوبين السابقين لكي يلتئم شمل الأسرة، وكثيرا ما تستجيب الزوجات بأحدهما أو بهما معا.

ولكن الإسلام وهو ينظر إلى الأمور نظرة واقعية ويرى أن من النساء من لا يصلحها إلا التأديب (الضرب غير المبرح) فإنه يعطي الرجل حق تأديب زوجته، وهو حق لا يتنافى مع المودة والرحمة، بل يبقى عليها، فالأب أحيانا يضرب ابنه لمصلحته، وفي الوقت نفسه يحبه ويحنو عليه، والضرب المعني ليس الضرب الذي يفقد المرأة إنسانيتها أو يؤذي كرامتها، وهنا يمكن القول إن الإسلام لا يحبذ أن يضرب الرجل زوجته وهو يأنس إليها في داره؛ قال رسول الله ﷺ: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم».

عمير ناصر العجمي



الملكية

«الملكية علاقات اجتماعية اعتبارية تعاقدية بين شخص أو مجموعة أشخاص، وبين شيء ما، وتدل على شرعية تصرف المالك في ملكه، وتعطيه الحق في منع الآخرين من التصرف به. وهذه الشرعية نسبية ومتغيرة، وتتفاوت في الأنظمة الاجتماعية المختلفة».

وبناء على ذلك فالملكية هي مسألة عينية اجتماعية، والحقائق الاجتماعية هي عبارة عن أشياء ذات واقع حقيقي ولكن تشترط وجود من يعطيها الاعتبار، ووجود البشر في العالم، وتعتبر الملكية من هذا النوع من الحقائق الواقعية.

والملكية مسألة اعتبارية تبرز في الحياة الاجتماعية، فلو كان في العالم إنسان واحد فقط لما توافرت له أرضية الفكرة التي تجعله يقول «إنني أملك شيئا» ولكن حين يعيش الناس مع بعضهم تبرز بينهم مجموعة من الأمور المتفق عليها.. والملكية هي علاقة بين المالك وملكه، وقد يتفق مجموعة من الأشخاص على تملك شيء فيصبح هذا الشيء ملكا لمجموعة من الشركاء، وهناك أشياء يملكها المجتمع والأمة.

إن شكل الملكية يحدد النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، فإذا ما سيطرت الملكية الخاصة فإنه يمكن القول هذا مجتمع رأس مالي، وإذا لاحظنا سيطرة الملكية العامة نقول: هذا مجتمع اشتراكي، وهكذا... أما في المجتمع الإسلامي فإن الملكية تأخذ ثلاثة أشكال أساسية:

أ - الملكية العامة.

ب - الملكية الخاصة.

ج - الملكية المشتركة.

منذر البلوشي

الصلاة

الصلاة هي عماد الدين ومن تركها فقد كفر، وعندما سئل النبي ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله، قال: «الصلاة»، واعلم يابن آدم أنه عندما تولد يؤذن في أذنك من غير صلاة، وعندما تموت يصلى عليك من غير أذان، وكأن حياتك التي تعيشها هي الوقت بين الأذان والإقامة؛ فلا تضيعها؛ فالإنسان بدون صلاة كالجسد بلا روح، وتعليم الأبناء المداومة على الصلاة يكون منذ الصغر؛ اتباعا لقول الرسول ﷺ: «مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر»، فالإنسان الذي يصل إلى سن الأربعين ولم يعرف الصلاة، يختم على قلبه بالشر والعياذ بالله، من هنا نستنتج ضرورة تعليم أبنائنا الصلاة منذ الصغر.

الحجاب

حجاب الفتاة المسلمة هو عفتها ووقارها وهويتها وكرامتها؛ فالفتاة الملتزمة بالحجاب مع الآداب الشرعية واتباع ما قال الله تعالى وما قاله رسوله ﷺ تنجو بإذن الله من براثن دعاة الشر وتفوز في الآخرة بالجنة.

أما المسكينة المتبرجة التي اتبعت دعاة الشر وطريق الشيطان، فقد تكون فريسة سهلة للذئاب البشرية، الذين لا يرون سوى الاستمتاع بهذه المسكينة متعة الحرام، وتكون نتيجة ذلك كشف الستر، وهتك العرض، واللقطاء الذين لا ذنب لهم سوى أن المرأة اتبعت طريق الشيطان وتبرجت.

يوسف الفزيع



د. بسام الشطي

كسب الآخرين والتأثير فيهم نعمة عظيمة

أغلب الأنشطة الصيفية بدأت في بالعد التنازلي لانتهاء أعمالها، ولكن بدأت أسمع أن بعض اللجان كانت طاردة لفلذات أكبادنا وقاسية في التعامل معهم ومنفرة في أسلوبها، ويبرز ذلك من سوء اختيارها للمسؤولين وعدم إقامة دورة تدريبية في فن التعامل مع الآخرين لكسبهم والتأثير فيهم، فهناك تنافس كبير في الساحة وأنتم جهة دعوية ومستأمنون وكسبتم ثقة الناس فلماذا لا تستمرون على نهج أسلافكم؟!

■ قال عمر بن الخطاب . رضي الله عنه ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه.

ثم تسأل عنه للاطمئنان خارج وقت الدورة، وتظهر اهتمامك المشترك معه وتتواضع معه وتدخل السرور عليه ولا سيما بتقديم الهدايا إليه وخدمته.

■ هذا الشاب يحب الترفيه والابتسامة معه ولمن يستمع إليه وعدم الغضب لأتفه الأسباب؛ فهذا يزعجه ويؤرق أهله معه.

■ الشباب يحب من يشجعه على أعماله مثلا: حرصه على الحضور ومتابعة الأنشطة وإنجاز التكاليف في بيته واستعداده الدائم للتنافس في الخير.

■ على المسؤول أن يحرص على هندامه الجيد والرائحة الطيبة واللطف في التعامل ويشاور الآخرين ويستحوذ على قلوبهم.

■ ابتعد عن الجدال واللوم وتناس الأخطاء، وترفع عما في أيدي الناس تكن محبوبا لديهم.

■ كل مسؤول عليه أن يعي جيدا أن الناس تختلف في طبائعها وأساليب تعاملها وميولها؛ ففي الحديث «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم، وفي الحديث الآخر: «إن الله خلق آدم من قبضة من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب».

■ تعامل مع الناس بروحك وجسمك وعقلك ومشاعرك، وخاطبهم على قدر عقولهم، واختر أفضل الأخلاق وأحسنها؛ ففي الحديث «المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس».

■ حافظ على الوعود التي قطعتها وحقق أهداف اللجنة وركز على دائرة التأثير فيهم، وشجعهم على الالتزام بقوانين ولوائح ونظم وآداب المكان.

■ اختر الوقت المناسب للتعليم والترفيه والزيارة، وأظهر الشعور بالحرص عليهم حتى يعيشوا في أمان دائم.

■ يجب أن تعفو عن المخطئ وتستغفر له وتنصحه بينك وبينه وتطوي الصفحة، وإن تكررت منه تخبر بها والده، وإن كان يؤثر في الآخرين بسلوكه السيئ فلا تتأخر في إرجاع الرسوم إلى أهله والاعتذار عن عدم قبوله حفاظا على الآخرين.

■ الفت النظر إلى الأخطار تلميحا وبكل لباقة دون النقد المباشر الذي لا تكسب منه سوى إيغار الصدور؛ فقد قال ﷺ لعبدالله بن عمر: «نعم الرجل عبدالله لو كان يقوم من الليل».

■ قدم الاقتراحات المهذبة: قرر مجلس إدارة شركة (جنرال إلكتريك) قبل سنوات إقالة رئيس قسم الحسابات في الشركة، وكان مهندسا كهربائيا عبقريا طالما انتفعت منه الشركة لكن لم ينجح في إدارة قسم الحسابات، وكانت الشركة تقدره ولا تنسى فضله فاخترعت له منصب المهندس المستشار للشركة وسلمت إدارته لشخص آخر.

■ لا تتعامل باستعلاء مع الآخرين ولا التنابز بالألقاب أو الاستهزاء أوتفتح المجال: «للضغط على فلان» فهذا أسلوب طارد ومنفر.

■ مشاركة الشباب في أتراحهم وافراحهم، والسؤال الدائم عنهم إذا تأخروا وتبدي استعدادك للمواصلات من البيت وإليه وكذلك إذا مرض أحد في المركز فهذه مسؤولية على عاتقك ولا تتصل على ذويه لأخذه من المركز؛ لأن هذا التخلي يترك آثارا سيئة، ولا مانع أن تشاورهم عن ظروفه الصحية لإخبار الطبيب ليعطيه الدواء الناجع بإذن الله.

■ البراعة في الحديث وحسن الاستهلال وتقديرك للآخرين يجعلك تفوز بتقديرهم لك، وامدحهم واشكرهم لحسن الاختيار؛ فالناس يحبون الشكر والتشجيع كما جاء في الحديث: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه».

■ دربهم على قانون الحصاد، فنحن نحول الترفيه لكسب الخبرات ونثر البذور لجني الثمرة وحصادها.

همسة تصحيحية